

القرآن معجزة الإسلام
٢٢

وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى

للدعوة إلى الله

المعجزة

استكمال الأمانة والهدى محمد ﷺ
منجدنا

المجلد ١٧، العدد ٧، رمضان وشوال ١٤٢٥ هـ (تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠٠٤ م)

* الصدق مع الحق والخُلق مع الخُلق

* نجاة الأمة في انجلاء الغمامة عن الشارع الإسلامي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ملاح الجماعة الإسلامية الأحمدية في سطور

إن الجماعة الإسلامية الأحمدية هي الجماعة التي أسسها عام ١٨٨٩ سيدنا ميرزا غلام أحمد القادياني من الهند، الذي أعلن أن الله تعالى قد بعثه إماماً مهدياً ومسيحاً موعوداً طبقاً للنبوءات التي وردت في القرآن الكريم والأحاديث الشريفة. وقد أسس هذه الجماعة المباركة بأمر من الله تعالى حتى تحمل لواء الإسلام الصحيح وتنشر أنواره في العالم أجمع. وقد اختارت الجماعة أن تتسمى بهذا الاسم نسبة إلى اسم أحمد وهو اسم رسول الله ﷺ الذي ذكره سيدنا عيسى عليه السلام في سورة الصف. وقد لاحظ حضرة مؤسس الجماعة الإسلامية الأحمدية الأمراض العديدة التي أصيب بها المسلمون نتيجة تسرب الكثير من الإسرائيليات والمفاهيم الخاطئة إلى العقائد الإسلامية.. مما ساعد على زيادة الاختلافات والفرقة والشتات بينهم، كما أن الألم كان يعترض قلبه بسبب ضياع التوحيد بين قطاع كبير من البشر الذين جعلوا الإنسان العاجز لها، أو اتخذوا مع الله آلهة أخرى، أو أنكروا وجود الله ومالوا إلى الإلحاد. ولذلك فقد أمره الله تعالى أن يكسر صليب الشرك والكفر، ويقتلع جذور الإلحاد، ويزيل عوامل الفرقة والاختلاف بين الناس، وذلك بأن يقدم لهم الإسلام الصحيح الذي أتى به سيد الخلق ﷺ، فيملاً عقولهم من حكمه ومعارفه، وينير قلوبهم بأنواره وهداياته، ويضيئ أفئدتهم بحسنه وجماله، ويجمع الجميع تحت لواء واحد هو لواء الإسلام، ويرفع عالياً راية واحدة هي راية: "لا إله إلا الله محمد رسول الله".

لذا فقد قضى مؤسس الجماعة كل حياته مجاهداً من أجل تحقيق هذه الأغراض، فألّف أكثر من ثمانين كتاباً دفاعاً عن الإسلام، وأثبت بطلان العقائد التي ورثها أهل الأديان الأخرى عن الآباء والأجداد، وأنشأ هذه الجماعة لتحمل اللواء من بعده، وأقام أفرادها على البر والتقوى، ورباهم على ما ربه رسول الله ﷺ صحابته الكرام من مكارم الأخلاق. وبعد انتقاله إلى الرفيق الأعلى عام ١٩٠٨ حقق الله تعالى ما وعد به رسول الله ﷺ من عودة الخلافة الراشدة في الأمة الإسلامية، فكان مولانا نور الدين ﷺ خليفته الأول، تبعه الخليفة الثاني حضرة ميرزا بشير الدين محمود أحمد ﷺ، وهو الذي تلقى عنه سيدنا أحمد ﷺ بشرى من الله تعالى بأنه سيكون مصلحاً موعوداً، ثم تلاه الخليفة الثالث حضرة ميرزا ناصر أحمد - رحمه الله تعالى - ثم تلاه الخليفة الرابع حضرة ميرزا طاهر أحمد - رحمه الله تعالى - ونحن الآن في العهد المبارك لخليفته الخامس حضرة ميرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى. وها أنت أيها القارئ الكريم تتصفح اليوم إحدى المطبوعات العربية لهذه الجماعة المباركة التي أسست بأمر من الله لنشر الإسلام الصحيح.. إسلام خاتم النبيين وسيد الخلق أجمعين محمد المصطفى ﷺ. تلك هي.. باختصار شديد.. ملاح الجماعة الإسلامية الأحمدية.

مسجد الجماعة الإسلامية الأحمدية «النصر» بأندونيسيا.



التقوى إحدى مطبوعات
الشركة الإسلامية الدولية
للنشر والتوزيع

الدعوة إلى الله
التقوى
إسلامية شهرية

في
هذا العدد

هيئة التحرير	الصدق مع الحق والخلق مع الخلق	٣-٢
أبو حمزة التونسي (رئيس التحرير)	الفرق بين العذاب الإلهي والحوادث الطبيعية	١٠-٤
عبد المؤمن طاهر عبد المجيد عامر محمد طاهر نديم	الأسوة الحسنة	١١
الهيئة الإدارية	بِهَ مَا شِئْتُ مِنْ عِلْمٍ وَعَقْلٍ (قصيدة)	١٣-١٢
نصير أحمد قمر منير أحمد جاويد عبد الماجد طاهر	الجمعة يوم إتمام النعمة	٢٠-١٤
الاشتراكات	لكل مثل دلالة	٢٠
أمة المجيد شوهري	تحية المودة والوفاء (قصيدة)	٢١
التوزيع	السمات الثلاث المشتركة بين القرآن والإسلام	٢٧-٢٢
مظفر أحمد	تأملات في الشارع الإسلامي	٣١-٢٨
	حكّم ونوادر	٣٢
	التقوى منكم وإليكم	٣٦-٣٣

الجلد ١٧ - العدد ٧ - رمضان وشوال ١٤٢٥ هـ - (تشرين الثاني) نوفمبر ٢٠٠٤ م

مجلة إسلامية شهرية للدعوة إلى الله تصدر عن المكتب العربي في الجماعة الإسلامية الأحمديّة العالمية بلندن
جميع الاتصالات والمراسلات المتعلقة بالتحرير والاشتراكات تُوجّه إلى العنوان التالي:

The Editor AL Taqwa P.O. Box 12926, London SW18 5ZN, United Kingdom

الاشتراك السنوي: £ 18 تُكَبّ الحوالات المصرفية والبريدية باسم: ASI.Ltd Annual Subscription: £ 18

© جميع حقوق الطبع محفوظة للشركة الإسلامية الدولية

ISSN 1352 - 9463

<http://www.alislam.org/altaqwa>

الصدق مع الحق والخلق مع الخلق

إلى الوجوه، والبهجة إلى القلوب، والبشاشة إلى النفوس، فتظهر آثار نعمة الله على الخلق، فيرتدون الثياب الجديدة ويعم السلام والوثام والألفة والإخاء. وتمتد سحابة البرّ لتغطي الأقارب والجيران وتدخل السعادة إلى كل بيوت المسلمين. حقا إن العيد ربيع حياة الإنسان كما أن للأرض ربيعا تزخر فيه بأنواع النبات فتظهر ألوان الزروع على بساطها وتأخذ الأرض زخرفها وتنبت من كل زوج بهيج. كذلك ربيع الحياة الإنسانية فهو الفسحة الإلهية حيث تنسى البشرية آلامها وتدخل البهجة والفرحة أعماقها وتبتسم لنعم الله تبارك وتعالى وتشتعل نشاطا لاقتحام الصعاب والانتصار على الشدائد والأهوال كي تحقق ما تتطلع

الأعياد ظاهرة اجتماعية عرفها الإنسان منذ المراحل الأولى من تاريخه، وهي في واقع الأمر فرصة ثمينة تُعبر فيها القبائل والشعوب عن سرورها وابتهاجها بمحادث سعيد، كالتوفيق على إتمام شعيرة دينية، أو انتصار على عدو، أو تحقيق أمنيات طيبة..



ولا تخلو أمة قديمة أو حديثة من الأعياد.. ولكل أمة من الأمم تقاليدها في أفراحها ومباهجها، وفي التعبير عن سرورها بأعيادها. ولا يخفى على أحد أن العديد من الأعياد لدى كثير من الشعوب هي مجال للعبث المريب واللغو المشين حيث يتداعى الناس إلى شرب الخمر والقمار والرقص من خلال الندوات الماجنة التي تستنزف العقول والأموال. ومما لا شك فيه أن الأعياد في كل أمة هي مظهر من المظاهر التي تعبر عن شخصيتها.

ولقد حرص الإسلام على خير الإنسانية وسعادتها حيث أقر كغيره من الديانات السماوية فكرة العيد كظاهرة دينية.. فوضع للمسلمين عيدين كي يبتهجوا بنعم الله ويظهروا فرحتهم. فهما بمثابة واحتين جميلتين في صحراء الحياة القاحلة يجد فيهما المسلم من الظل والنعيم والمتعة الحلال ما يملأ قلبه سرورا وبهجة، وروحه يقينا وإيمانا بقدرة الخالق الذي شاءت رحمته عز وجل أن لا يترك المسلمين يحتفلون بأيام كانوا يحتفلون بها في الجاهلية، بل وضع لهم عيدين مرتبطين بعبادتين عظيمتين من أهم العبادات في الإسلام.. عيد الفطر وعيد الأضحى.

وفي هذين العيدين تتجلى المسرات التي تدخل السرور

جميع تضحياته وعباداته أمام عتبة الله فيكون ذلك يوم الجزاء حيث يفوز الصائم برضى الله عز وجل. فتظهر علامات الرضا هذه حيث تغيب من قلبه شمس حب الدنيا الدنية وتشرق فيه أنوار الله البهية وتتجلى فيه صفات الله الأبدية وتنير فؤاده النفحات الربانية. ويفهم من فاز بهذا المرام أن الحكمة من وراء الصوم هي أن يستبدل الإنسان الغذاء الذي يساعد على نمو الجسم فقط بغذاء آخر يُشبع الروح ويضمن لها نموها وسكينتها وبالتالي تحظى الروح بأولوية لم تعرف لها مثيلاً خلال شهور السنة المنصرمة وتتذوق رحيق جنان الفردوس بعد أن تقطع صلتها بالدنيا الدنية وتطلع إلى ملكوت الحضرة الإلهية.

وبعد انقضاء الشهر الفضيل وحلول يوم العيد يأخذ المؤمن عهداً على نفسه.. الصدق مع الحق والخلق مع الخلق. وهكذا تكون كل صغيرة وكبيرة تصدر منه خلال باقي شهور السنة يراعي فيها حدود الله عز وجل ويحرص كل الحرص على أن يكون صادقاً في حركاته وسكناته.... وهذا ما يجعله مظهراً لحسن الخلق مع الخلق.

وبعد انقضاء الشهر الفضيل وحلول يوم العيد يأخذ المؤمن عهداً على نفسه.. الصدق مع الحق والخلق مع الخلق. وهكذا تكون كل صغيرة وكبيرة تصدر منه خلال باقي شهور السنة يراعي فيها حدود الله عز وجل ويحرص كل الحرص على أن يكون صادقاً في حركاته وسكناته ولا يغضب الله عز وجل خصوصاً بعد أن تحصل على رضاه خلال الشهر الفضيل. وتظهر ملامح خلقه السامي مع عامة الناس حيث تبرز مكارم ما تعلمه خلال الشهر الفضيل من عدم إبداء خلق الله ومراقبة ثوابه النفسية وعطفه عليهم وخدمتهم ومراعاة مصالحهم، وهذا ما يجعله مظهراً لحسن الخلق مع الخلق. يا رب اجعل عيدك هذا كل عام يحمل بشائر الخلاص لأمة الإسلام وأعزهم بعز نبيك الكريم، نبي الرحمة عظيم العظام سيد الخلق وفخر العباد وصلِّ عليه اللهم أفضل صلاة وسلِّم أزكى سلام.

وبعد انقضاء الشهر الفضيل وحلول يوم العيد يأخذ المؤمن عهداً على نفسه.. الصدق مع الحق والخلق مع الخلق. وهكذا تكون كل صغيرة وكبيرة تصدر منه خلال باقي شهور السنة يراعي فيها حدود الله عز وجل ويحرص كل الحرص على أن يكون صادقاً في حركاته وسكناته.... وهذا ما يجعله مظهراً لحسن الخلق مع الخلق.

إليه الأمة من أسباب الكمال.

ومما لا شك فيه أن عيد الفطر حفل رباني يُقام ما بين الأرض والسماء، تشترك فيه الملائكة من الملائكة الأعلى والطائعون التائبون من عباد الرحمن. وفي هذا اليوم المبارك يقدم الصائمون محصول عبادتهم خلال شهر رمضان المعظم، فيكرمهم الله عز وجل بتقديم جائزة التوفيق على ما قاموا به من عبادات وأدوه من تضحيات فتقام الأفراح في الأرض والسماء. فللصائم فرحتان.. فرحة عندما يُفطر وفرحة عندما يلتقى ربه. وفرحة اللقاء هذه ليست في الآخرة فحسب ولكنها تحدث في ليلة القدر خلال الشهر الفضيل وخلال عيد الفطر المبارك بعد أن يقدم المؤمن الطائع

﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونََ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ﴾ (يونس: ١٤)

الفرق بين العذاب الإلهي

والحوادث الطبيعية

شرح الكلمات:

القرون: واحدة قرن، ولها عدة معان منها: كل أمة هلكت فلم يبق منها أحد؛ الوقت من الزمان؛ أهل زمان واحد؛ أمة بعد أمة. وقرنُ الشيطان وقرناؤه: أمته المتبعون لرأيه، أو قوته وانتشاره أو تسلطه. (الأقرب)

التفسير:

منذ بدء الخليقة لا تزال تهلك أمة بعد أمة ويموت شعب بعد شعب، ولا ينحصر ذلك في مثال أو مثالين حتى ينساها الناس، ومع ذلك فما أشدَّ غباءً وحمقً تلك الأمم التي تتباهى برقيها وتزهو بثرائها، متناسية وقت دمارها، رغم توقُّر هذه العبر وتكرارها.

هناك بعض القوانين الإلهية التي تتضح من الآية ومنها:

الأول: إن العذاب الإلهي إنما ينزل بالظالم، وإنه لا ينزل ما لم يُمارس الظالم ظلمًا، لأنه تعالى يصرح هنا أنه لم يدمر أي أمة إلا بعد أن أصبحت ظالمة... أي أنها أهملت إما

وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونََ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٤﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالِ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَأَنْتَ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تَلْقَائِي نَفْسِي إِنْ أَنْتَبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٦﴾

(سورة يونس)



من دروس: حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد

المصلح الموعود رحمته الله الخليفة الثاني

لحضرة الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام

لا على بعض أفراد منها، لأن نزول العذاب على أفراد أو مجموعة من الأفراد ظاهرة تتكرر في كل زمن، فإنه يمكن أن ينزل حتى في عصر نبي وعلى أفراد من جماعته.

﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾
(يونس: ١٥)

شرح الكلمات:

خلائف: جمع خليفة، وهو: من يخلف غيره ويقوم مقامه؛ السلطان الأعظم الذي ليس فوقه إمام. (الأقرب)

التفسير:

هناك سؤال يطرح نفسه: لماذا قال الله لهؤلاء الخلفاء ﴿لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ في حين أن أعمال شعب ما تؤخذ بالاعتبار حين يجعله الله خليفة لشعب هالك، وأن أية أمة لا يمكن أن تكون خليفة لأمة أخرى ما لم تكن أحسن منها عملاً، لأن هذا هو الداعي لإهلاك الأولين واختيار الآخرين؟ نعم يمكن أن تكون الأمة الهالكة أعلى كعباً في بعض المجالات الهامشية، فقد تكون مثلاً أكثر حذقا

المادي هلكت وبادت. فسبب هلاكهم إذن هو الضعف المادي لا فقدان الحب الإلهي.

ويمكن معرفة العذاب الشرعي بعلامات غير عادية: أن ينزل العذاب مصحوباً بأشراط ومعالم لا تتوفر أبداً في العذاب الطبيعي: كأن يكون الناس قد أُخبروا به قبل وقوعه عن طريق نبوءات وإنذارات، أو يحدث انقلاب هائل غير عادي في السنن الطبيعية البادية لنا. فمثلاً تبدأ فجأة سلسلة من الزلازل المتكررة، أو تجتمع في زمن واحد شتى المصائب والآفات من أمراض وأوبئة وقحط وجماعة، وإذا حصل ذلك فلا مناص عندئذ من الاعتراف بأن هذه التغيرات الهائلة عذاب إلهي ولا بد من أن نبيياً قد بُعث للدينا.

أما العذاب الطبيعي فيقع في العالم عموماً، ولذلك يجب أن لا يقع أحد في فخ بعض المشككين الذين يقولون: إن الأمة الفلانية جاءت في عصر كذا، وذهب مُلكُها، فأَي نبي كان بعث عندئذ؟ لأننا يمكن أن ندحض موقفهم هذا بقولنا: تعالوا وأنبتوا لنا أن العذاب النازل عليهم كان غير طبيعي، وأنه لم يبعث حينئذ نبي، فلن يستطيعوا إثبات ذلك أبداً.

ولنعلم أن من شروط العذاب الشرعي أن ينزل على قرن أي على أمة كاملة،

النواميس الطبيعية أو الشرائع الإلهية. **والثاني:** أن الأمة الظالمة أيضاً لا تعذب ولا تُهلك ما لم يُبعث إليها رسول يحذرها من عاقبة أخطائها ومعاصيها، لأنه تعالى يقول إننا إنما أهلكنا القرون الأولى بعد أن صاروا ظالمين، وبعد أن أرسلنا إليهم رسلهم، ولكنهم لم ينصاعوا لإنذارهم.

وقوله تعالى: ﴿كذلك نجزي القوم الجرمين﴾ أيضاً تأكيد لما سبق بيانه من أن الله تعالى يريد أن يرحم عباده ولا يريد أن يعذبهم، إذ يصرح أننا عندما نرى شعباً ما واقعاً في المعاصي نبعث إليهم رسولا من عندنا رحمة بهم وشفقة عليهم لكي يتفادوا باتباع نبيهم عواقب سيئاتهم، ويرثوا نعمنا وأفضالنا، ولكنهم يرتكبون الجريمة النكراء وهي معارضة نبيهم، وبالتالي يجلبون عليهم العذاب.

والعجيب أن الناس في عصرنا هذا يعترفون بألسنتهم بنزول العذاب في الأرض أنواعا ومع ذلك لا يقرّون بمجيء نبي من الله تعالى.

والعذاب نوعان طبيعي وشرعي. والعذاب الشرعي مشروط بأمرين: أن يصبح الناس ظالمين فاسدين، وأن يُبعث نبي. وأما العذاب الطبيعي فهو حال من هذين الشرطين، فكلما أصاب الضعف أمةً من الناحية المادية وتغافلت عن الأخذ بأسباب الرقي

ومهارة من هؤلاء في فن البناء والعمارة، ولكن من المحال أن يتخلف هؤلاء عن الأوائل في المجال الذي صاروا خلفاءهم فيه. إذن فكيف يصح قول الله لمن جعلهم خلفاء: سوف ننظر أعمالهم؟! والجواب: أن الأعمال تنقسم إلى قسمين: أعمال يستحق بها الإنسان الفوز بنعمة ما، وأعمال أخرى لا بد من القيام بها حفاظاً على تلك النعمة في يده. فمثلاً نجد أن كثيراً من الطلاب المتفوقين في الدراسة، يفشلون عند مواجهة مشاكل الحياة العملية. هذه هي حال الأمم والشعوب أيضاً. فهناك أمم يُضرب بها المثل في العمل والتضحية قبل أن تحقق العز والجاه، ولكنها سرعان ما تستسلم للكسل والهوان بعد نيل الحكم والملك.

والسبب الثاني لما ورد في قوله تعالى ﴿فَنَنْظُرْ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ هو أن الأعمال الإنسانية نوعان: العمل الصالح؛ والعمل المحافظ على العمل الصالح. فالمراد من هذه الفقرة القرآنية إننا جعلناكم خلفاء في الأرض لما فيكم من محاسن ذاتية وأعمال صالحة، والآن سوف نرى كيف تقومون بأعمال تضمن دوام هذه الحسنات والصلوات فيكم. والحق أن القيام بأعمال تحافظ على الأعمال الصالحة أصعب بكثير من القيام بالأعمال الصالحة نفسها. وما هلكت الأمم الغابرة إلا لأنها

كانت تكافح وتناضل من أجل الرقي ولكنها لم تسع كما ينبغي لاستمرار ذلك الرقي وبقائه. يحافظون على تقواهم هم، ولكن لا يولون اهتماماً

كافياً لإصلاح أخلاق الأجيال فيهبط مستوى الحسنات فيهم حتى لا يبقى في أيديهم إلا الكلمات دون المعاني والقشور دون اللباب. وبما أن هذا التغيير يحدث في بطءٍ تدريجيٍّ من جيل إلى جيل، فلا يفطن له أحد، فتنهار الأمة كلها في هوة الظلام الدامس والخراب المدمر.

فالله تعالى يلفت الأنظار إلى هذه الحقيقة ويقول: سنرى إلى متى ستحافظون على خلافتكم. ولو أن المسلمين أولوا هذه النصيحة الحكيمة العظيمة الانتباه لما لاقوا هذا المصير

الحزن. لقد أتى عليهم زمن أهملوا فيه واجب توعية أجيالهم وتربيتهم تربية صالحة، فغلبت عليهم محبة أولادهم بشكل خاطئ؛ أو أنهم لم يأخذوا الحيلة والحذر في أمر الزواج، فتزوجوا بنسوة غير مؤهلات لتربية ذرياتهم تربية إسلامية، وكانت النتيجة أن ذلك الصرح العظيم الذي رفعه النبي ﷺ وأصحابه بأيديهم المباركة خرّ على

قواعده وخوى على عروشه. فإنا لله وإنا إليه راجعون! هذا وإني أُبشِّرُ هؤلاء القوم الذين اصطفاهم الله اليوم لإظهار الإسلام وازدهاره أنهم إذا ما

عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿يونس: ١٦﴾
شرح الكلمات :
 تتلى: تلا الكلام تلاوة: قرأه (الأقرب). لا يرجون لقاءنا: (راجع شرح الكلمات للآية ٨).

ما يكون لي: أي لا يمكنني.

” فإنهم بالرغم من رؤية الآيات لم ينتفعوا بها، وبهذا ثبت أنهم لا يقدمون مطالبهم بقصد الانتفاع بها وإنما خلت قلوبهم من حب الإيمان فلا يقصدون إلا الاستهزاء والسخرية والشر، ليمحوا بذلك ما تركته هذه الآيات البينات من وقع في قلوب العامة من الناس.“

تلقاء: اسم من اللقاء ويُتوسع فيه فيُستعمل ظرفاً لمكان اللقاء والمقابلة فيُنصب على الظرفية ويقال: توجهت لتلقاء النار وجلس لتلقاء فلان أي حذاءه (الأقرب) وعندما تضاف إلى النفس فتعني معنى (عند). فالمراد (من تلقاء نفسي) أي من عند نفسي.

الأمر الإيمانية الغيبية لذا سمّاها آيات فلا يقصدون إلا الاستهزاء والسخرية بينات بعكس الآيات الطبيعية الموجودة والشر، ليمحوا بذلك ما تركته هذه الآيات البينات من وقع في قلوب العامة من الناس. ذلك أنه يتضح جلياً من قوله تعالى ﴿الذين لا يرجون لقاءنا﴾ ولكنّ الوباء الذي ينبئ به النبي قبل تفشيهِ مذكراً القوم أن ظهوره سيكون تصديقا له، فهو ليس بآية فحسب وإنما هو آية بينة، لأنها تبين وتحقق غاية ظهورها بطريق أفضل وأوضح مما أثار قلق أئمة الكفر، فلجأوا إلى إثارة مشاعر القوم من جديد ضد النبي، وأخيراً تنكروا لهم بزّيّ المصالحين عندما يرى ويسمع المنكرون هذه الآيات البينات من القرآن الكريم لا ينتفعون بها وإنما يشرعون في المطالبة بأمرين: الأول: أن يا محمد، ائت بقرآن بدلاً من هذا، والثاني: أو غير علي الأقل بعض ما ورد فيه من أمور. يقول الله تعالى: إن مطالبهم هذه ترجع إلى ما أصاب قلوبهم من تحجر وما علاها من صداد. فإنهم بالرغم من رؤية الآيات لم ينتفعوا بها، وبهذا ثبت أنهم لا يقدمون مطالبهم بقصد الانتفاع بها وإنما خلت قلوبهم من حب الإيمان

التفسير

لقد وردت كلمة (بينات) هنا حالاً لـ (آياتنا)، مع العلم أن القرآن الكريم قد استخدم كلمة (بينات) صفةً لما يقدمه الله من آيات ومعجزات أو كلام بواسطة أنبيائه عليهم السلام. ذلك أن الآيات نوعان: نوع يسمى آيات فقط، ونوع آخر هو آيات بينات. فكل ذرة من الكون هي في الحقيقة آية إلهية، لأنها تقف دليلاً عقلياً على وجود خالقها، ولكنّ هذا الدليل نستنتجه بقياسنا نحن ولا نخبرنا الذرة بنفسها أنها خلقت لتحقيق هذا الغرض. أما ما يظهر بواسطة الأنبياء من آيات فيعلن الله عنها قبل ظهورها أنها تستهدف الدلالة على الأمور الغيبية وأن غايتها الحقيقية إنما هي التدليل على وجود الباري ﷻ وإظهار صدق الأنبياء وتبيان حقيقة الصفات الإلهية، والتأكيد على البعث بعد الموت. فيما أن الله تعالى يصرح عند ظهورها أنها شاهدة على

تقودهم عاملاً بنظرياتهم وآخذًا بأفكارهم هم، ولو فعلت ذلك سرنا وراءك، وبهذا الأسلوب لن تحدث فتنة في الأرض ولا فساد، ولن تحصل فرقة بين الأخ وأخيه. أما إذا لم يعجبك هذا فهناك اقتراح آخر: أن احذف من تعاليمك ما يجرح مشاعر الشعب كمكافحة الشرك ومحاربة الطقوس الشعبية.

وأئمة الكفر هؤلاء يدركون حق الإدراك عند طرح هذه الاقتراحات أن النبي لن يرضى بها في أي حال، الأمر الذي سيلهب مشاعر الشعب ضده مرة أخرى، فيقولون: ما أضيق هذا الشخص صدرًا وما أشده تطرفًا إذ لا يتخلى عن بعض من أفكاره توحيدًا للشعب وجمعًا للشمل والكلمة. هؤلاء ينسون تمامًا أنه مما لا شك فيه أن الشعب شيء عزيز والبلد أيضًا شيء عزيز، ولكن الحقائق أعزّ منهما، ولا يعون أبدًا أن ما أصابهم من نكسة وزوال كان سببه رفضهم لهذه الحقائق. فما الجدوى إذا من صلح يدفع الإنسان إلى إخفاء الحقائق التي هي في الحقيقة قوام رقي الأمم وملاك ازدهارها، وما الفائدة من سلم ينحرف بالأمة بعيدًا عن سبيل الفلاح؟!

أه! إن هذه الفكرة الفاسدة ترسخ دائمًا في أذهان الأمم المندفعة إلى هوة

الزوال والانحطاط. يريدون إحراز الرقي والتقدم دون أي تغيير في نظامهم القائم. إنما دأبهم دومًا ضد المصلحين والأنبياء أن يُولُوا الأولوية للصلح القومي على أي شيء آخر، مع أنه لا شيء أشد زيفًا واستحالةً من أن ينعقد صلح حقيقي في أمة منهارة متردية. لقد صرّح القرآن هذا الأمر بقوله: ﴿قلوبهم شتى﴾، ومع ذلك لا ينفكون يلقون باللائمة كلها على الأنبياء قائلين: إن هؤلاء هم السبب في كل هذه الفرقة والفتنة والفساد. يعنون باسم الصلح القومي إخفاء الحقائق، الأمر الذي لا يرضى به أحد من أهل الصدق والسداد، وهذا يتيح لأعداء الحق فرصة لإثارة عواطف القوم ضد النبي. هذا ما يحدث بالضبط بين المسلمين اليوم، والأسف كل الأسف على أنهم رغم هذا التصريح القرآني لا يشعرون بما يفعلون وبما صاروا إليه. رحمهم الله! يأمر الله تعالى هنا رسوله أن يرد على اقتراحات أئمة الكفر ويقول لهم: كيف أغير

هذا التعليم الإلهي من تلقاء نفسي وأنتم تعلمون أنني لم أدع أبدًا أن هذا التعليم من بنات أفكارني ونتاج عقلي. لو كانت المسألة خاصة بفكري لحقّ لكم أن تطالبوا بإخضاع عقل فرد واحد لعقول الشعب كله،

ولكن الحق أن هذه الوصفة وصفة إلهية ولا يمكن تغييرها أبدًا بخطأ موهوم فيها. نعم، هناك طريق وحيد لإحداث تغيير فيها ألا وهو أن تغيروا ما بأنفسكم.

وقوله تعالى ﴿ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي إن أتبع إلا ما يوحى إليّ إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يومٍ عظيم﴾.. يتضمن إشارة لطيفة إلى أن التعليم الإلهي ينزل بحسب حالات البشر، وأنه هو الوصفة المثلى لأمرضهم، لذلك يقول النبي: لو غيرتها بنفسني لحصلت خسارة فادحة، لأن هذا هو التعليم الوحيد القادر على إصلاح أنفسكم، فتغييره لن يجدي نفعًا بل إنه ضار أيما ضرر. وتعني هذه الفقرة أيضًا أن ما تجدونه في الوحي من أنباء هلاككم ودماركم، تكررناها وتقرّحون حذفها وتغييرها، فإنها سوف تلغى وتزول تلقائيًا حينما تغيرون ما بأنفسكم وتصلحون حالتكم، عندها ستصبحون الوارثين لأنبياء تبشر بالرقي والازدهار وتعد بالغلبة والفلاح. وهكذا فكأنما يقول لهم: لا سبيل لتغيير هذه الأنبياء المنكرة عندكم إلا أن تتغير حالتكم هذه، أما أنا فلا أملك خيار تغييرها من تلقاء نفسي.

كما تعني هذه الجملة أنني لا أستطيع تغييرها بنفسني ما لم يغيرها الله تعالى،

” كما أن هذه الجملة تمثل أيضا ردًا مفحماً للذين يزعمون أن كتابة البسملة في مستهل السور القرآنية، أو تدوين القرآن بالترتيب الحالي، أو تسمية سورته بهذه الأسماء، كل ذلك كان بأمر من الرسول وليس من الله تعالى. فالله تعالى يعلن هنا أن كل ما يفعله الرسول فيما يخص القرآن إنما يفعله بناءً على وحيه. “

تسمية سورته بهذه الأسماء، كل ذلك كان بأمر من الرسول وليس من الله تعالى. فالله تعالى يعلن هنا أن كل ما يفعله الرسول فيما يخص القرآن إنما يفعله بناءً على وحيه.

وقد زعم البعض الآخر: لا شك بأن الرسول ﷺ كان يتبع الأوامر الإلهية بخصوص القرآن، ولكن صحابته قاموا من تلقاء أنفسهم بتعديلات وتغييرات فيه.

ولكن العقل السليم يرفض هذا الزعم كليةً، لأنه ما دام الرسول ﷺ لم يُمنح هو حق التبديل في القرآن فكيف سيشرع ذلك للصحابة الكرام رضوان الله عليهم أجمعين. إنهم ما كانوا ليتجاسروا على فعل ذلك ما لم يصبحوا مرتدين ضالين، والعياذ بالله. وقد قال بعض الكتّاب المسيحيين الذين يطعنون في القرآن بأن محمدًا ﷺ قد حاول بقوله ﴿ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي إن أتبع إلا ما

الخاطيء، قولَ الله تعالى لرسوله الكريم عندما أذن لمن جاءوه ليستأذنوه بأن يتخلفوا عن الخروج معه لغزوة تبوك ﴿عفا الله عنك لِمَ أذنتَ لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين﴾ (التوبة: ٤٣)؟ فهل نقول بأن الرسول ﷺ أذن لهم بالقعود في البيوت مخالفاً الوحيَ الربّاني؟

وقد يكون للجملة معنى آخر أيضا وهو: أن الكفار قد طالبوا الرسول ﷺ هنا بتغيير القرآن نفسه وكانت جملة ﴿إن أتبع إلا ما يوحى إلي﴾ أيضا في صدد الوحي القرآني فقط، والمراد: أن كل ما أقوله مما يخص القرآن الكريم إنما أقوله بناءً على الوحي الإلهي، ولا دخل لي فيه أبداً، فلا أستطيع تغييره ولو تغييراً بسيطاً. كما أن هذه الجملة تمثل أيضا ردًا مفحماً للذين يزعمون أن كتابة البسملة في مستهل السور القرآنية، أو تدوين القرآن بالترتيب الحالي، أو

لأنني إنما أتبع ما يوحى إلي من لدنه. وهنا ينشأ سؤال: هل يقوم النبي بأي عمل دون إشارة الوحي الإلهي؟ والجواب: إنه يعمل بالوحي وبدون الوحي أيضاً. وعندما نقول إنه لا يقوم بأي عمل إلا على ضوء الوحي فإنما نعني بذلك أنه يذوب في حب الله ويتفانى في طاعته لدرجة أنه لن يقوم بأي عمل دون وحي ربّاني. بيد أن الله نفسه يأمره بأن يقوم ببعض الأعمال مستخدماً عقله الموهوب من لدنه تعالى. فيما أن الله بنفسه يحضه في وحيه على أن يستمر في استنباط بعض المسائل باسترشاد العقل والفراسة، لذلك فإنه يستخدم فراسة عقله أيضاً في بعض الأمور. وبناء على ذلك يمكن القول إنه لا يعتمد على استنباط المسائل بعقله وإنما يتبع الوحي الإلهي فقط. ولكنه يقوم بالاستنباط بعقله فعلاً— ولو بأمر من الله— فلذا يمكن القول أيضاً إنه يعمل على ضوء ما يمليه عليه عقله.

ولكن لا يستقيم أبداً الظن أن كل ما يفعله أو يقوله النبي إنما مصدره الوحي الإلهي فقط، وإلا فكيف نفسّر ما يصدر عن الأنبياء من أخطاء اجتهادية في بعض الأحيان؟ سوف نضطر عندئذ للاعتقاد الباطل بأنه يخالف، والعياذ بالله، الوحيَ الإلهي أحياناً. إذ كيف تُفسر مثلاً، مع هذا الاعتقاد

يوحى إلى ﴿التهرب من مواجهة الأسئلة التي انهالت عليه من قبل الكفار عندما نُسخت آيات من القرآن، حيث اكتفى بقوله لهم: لست أنا المسؤول عن النسخ، بل كل ما يأتي في القرآن إنما يأتي بأمر إلهي (تفسير وهيري للقرآن).

والحق أن هذه الفكرة فكرة فاسدة زائفة تماما، وهذه الجملة لا تُثبت وجود النسخ في القرآن كما زعموا، بل على النقيض من ذلك فهي تصرح أنه لم يكن هناك أي نسخ في القرآن قط. ذلك أن الكفار ما كانوا ينوون تصديق القرآن إذا ما تم فيه تغيير أو تعديل، كلا، وإنما كانوا يهدفون بذلك الكيد برسول الله ﷺ. فلو رضخ لمطالبهم لقالوا: انظروا هذا القرآن إنه ليس كلاماً من لدنه تعالى كما يزعم محمد، وإنما هو من اختراعه وافترائه، ولذلك تجذونه يتلاعب به كيفما يشاء. ولكنه حين عارضهم ولم يدعن لمطالبهم ولم يغير فيه شيئاً أثاروا العامة ضده قائلين: انظروا إلى

هذا الشخص المتعنت، إنه لا يريد التعايش مع القوم في صلح واتحاد. فلو كان القرآن عرضةً للنسخ والتغيير كما يزعمون لما كان الكفار بحاجة إلى مثل هذا الاحتيال والمكر، وإنما كان يكفيهم أن يعترضوا على ما حصل فيه من نسخ وتغيير. فالحق أن هذه الفقرة ليست دليلاً على وجود النسخ في القرآن، بل على العكس فإنها تنفي زعم النسخ فيه في أي وقت كان.

ومن غرائب القدر أن واضعي هذه الروايات قد اختلقوا روايات أخرى تقول: كانت في القرآن آية كذا أو سورة كذا وفُقدت فيما بعد، ولكنهم لم يهتدوا لوضع روايات تقول: كانت في القرآن آية كذا فنُسخت ونزلت مكانها آية كذا!!

وليس المقصود من جملة ﴿إني أخاف إن عصيتُ ربي عذاب يومٍ عظيمٍ﴾ أنه لولا خوفاً من أن يصيبني عذاب عظيم لغيرت في القرآن الكريم. كلا، لأن كلمات الآية لا تقول: أخاف

أن يصيبني العذاب بفعل ذلك، وإنما تقول: لو فعلت ذلك فسيأتي (عذاب يوم عظيم) و"عذاب اليوم العظيم" يعني عذاباً قومياً يحل بالشعب كله، إذ يكون عظيماً واسع النطاق وذا آثار باقية في هذا العالم. فالآية إذن إشارة إلى أن التعليم النازل من عند الله تعالى يكون ذا نفع عظيم للناس، وبه يُنابذ رقيتهم وتقدمهم، ولو أن أحداً أحدث فيه تغييراً أو تعديلاً لأختر الشعب والبلد عن موكب التقدم وقرب إليهم دمارهم. فلا خير في تغييره وتعديله بل الخير في تطبيقه وتنفيذه. ومثال ذلك أن يصف الطبيب وصفة لمريض فيقول له المريض: لن أتناول هذه الوصفة العلاجية إلا إذا غيرت الدواء الفلاني فيها، فيرد الطبيب عليه قائلاً: إنني أخاف إن غيرته فيسبب ضرراً، ولا يعني الطبيب بقوله هذا: لولا خوفاً من الأذى لغيرته، بل كل ما يعنيه هو أنه لن ينفعلك إلا هذه الوصفة كما هي.

إذا لم يكن صفو الوداد طبيعة
ولا خير في خلٍ يخون خليله

فلا خير في ودٍ يجيء تكلفاً
ويلقاه من بعد المودة بالجفا

الإمام الشافعي (رحمه الله)

من نفحات أكمل خلق الله

محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ فَأَكْثَرُوا الدُّعَاءَ."
(صحيح مسلم، كتاب الصلاة)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الدُّعَاءِ."
(الترمذي، كتاب الدعوات)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "مَنْ لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ يَغْضَبْ عَلَيْهِ."
(الترمذي، كتاب الدعوات)

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ عَلَى سَرِيرٍ مُضْطَجِعٌ مُرْمَلٌ بِشَرِيطٍ وَتَحْتَ رَأْسِهِ وَسَادَةٌ مِنْ أَدَمٍ حَشْوُهَا لَيْفٌ. فَدَخَلَ عَلَيْهِ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَدَخَلَ عُمَرُ فَأَنْحَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَنْحِرَافَةً فَلَمْ يَرِ عُمَرُ بَيْنَ جَنْبِهِ وَبَيْنَ الشَّرِيطِ ثَوْبًا، وَقَدْ أَثَرَ الشَّرِيطُ بِجَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَبَكَى عُمَرُ. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: مَا يُبْكِيكَ يَا عُمَرُ؟ قَالَ: وَاللَّهِ إِلَّا أَنْ أَكُونَ أَعْلَمُ أَنَّكَ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ كِسْرِي وَفَيْصَرَ وَهَمَّا يَعْبَثَانِ فِي الدُّنْيَا فِيمَا يَعْبَثَانِ فِيهِ وَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِالْمَكَانِ الَّذِي أَرَى. فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: مَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ لَهُمُ الدُّنْيَا وَلَنَا الْآخِرَةُ. قَالَ عُمَرُ بَلَى. قَالَ: فَإِنَّهُ كَذَلِكَ.
(مسند أحمد، باقي مسند المكثرين)

بِهِ مَا شِئْتَ مِنْ عِلْمٍ وَعَقْلٍ

هَلُمَّ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ صِدْقًا
وَمَا الْقُرْآنُ إِلَّا مِثْلَ دُرٍّ
بِهِ مَا شِئْتَ مِنْ عِلْمٍ وَعَقْلٍ
يُسَكِّتُ كُلَّ مَنْ يَعْدُو بِضِغْنٍ
رَأَيْنَا دُرَّ مُزْنَتِهِ كَثِيرًا
وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْقُرْآنُ فَيَضُّا
لَهُ نُورَانِ نُورٌ مِّنْ غُلُومٍ
كَكَلَامٍ فَأَيْقُ مَا رَاقَ طَرْفِي
أَيَّاهُ الشَّمْسِ عِنْدَ سَنَاهِ دَخْنٍ
وَأَيْنَ يَكُونُ لِلْقُرْآنِ مِثْلُ
وَرِثْنَا الصُّحُفَ فَاقَتْ كُلَّ كُتُبٍ
وَكُلُّ النُّجُومِ فِي الْقُرْآنِ لَكِنِ
بِهِ نَلْنَا ثَرَاتَ الْكَامِلِينَ
فَقُمْ وَأَطْلُبْ مَعَارِفَهُ بِجَهْدٍ
وَأَحِرْ كَلِمَنَا حَمْدًا وَشُكْرًا

وَأَيُّهَا بِنْتَانَا بِتَصْدِيقِ الْجَنَانِ
فَرَائِدَ زَانَهَا حُسْنُ الْبَيَانِ
وَأَسْرَارِ وَأَبْكَارِ الْمَعَانِي
يُبَكِّتُ كُلَّ كَذَابٍ وَجَانِي
فَدَيْنَا رَبَّنَا ذَا الْاِمْتِنَانِ
خَفِيرٌ جَالِبٌ نَحْوُ الْجِنَانِ
وَنُورٌ مِّنْ بَيَانِ كَالْجُمَانِ
جَمَالٌ بَعْدَهُ وَالنَّيِّرَانِ
وَمَا لِلْغُلِّ وَالسَّبْتِ الْيَمَانِي
وَلَيْسَ لَهُ بِهَذَا الْفَضْلِ ثَانِي
وَسَبَقَتْ كُلَّ اسْقَارٍ بِشَانِ
يَمِيلُ الْهَالِكُونَ إِلَى الدُّخَانِ
بِهِ سِرُّنَا إِلَى أَقْصَى الْمَعَانِي
وَوَخْفُ شَرِّ الْعَوَاقِبِ وَالْهَوَانِ
لِرَبِّ مُحْسِنِ ذِي الْاِمْتِنَانِ

(نور الحق «الجزء الأول» الخزانة الروحانية، ج ٨ - ص ٨٨-٨٩، ٩١، ٩٥)

وَنَجِدَنَّ فِيهِ عُيُونَ مَا نَسْتَعْدِبُ
 بِهَا مُهَجَّجِي مَنْ هَدَيْ رَبِّي فَجَرَّبُوا
 فَإِذَا الْجَمَالَ عَلَى سَنَا الْبَرْقِ يَغْلِبُ
 عَلَيَّ حَقَائِقُهُ فَفِيهَا أَقْلَبُ
 خَفِيرٌ إِلَى طُرُقِ السَّلَامَةِ يَجْلِبُ
 كَمَا هُوَ أَمْرٌ ظَاهِرٌ لَيْسَ يُحْجَبُ
 كَنَجْمٍ بِعِيدِ نُورِهِ يَتَغَيَّبُ
 إِلَى مَا مَنِ الْفُرْقَانِ لَا يَتَذَبُّذَبُ
 وَيَشْفِي الصُّدُورَ سَوَادُهُ وَيُهْدُبُ
 فِدَى لَكَ رُوحِي أَنْتَ عَيْنِي وَمَشْرَبُ
 وَنَجَّيْتَهُمْ عَمَّا يُعَفِّي وَيَشْعَبُ
 فَأَلْهَاهُ عَنْ خَوْضِ سَنَاةِ الْمُؤَنَّبُ
 فَكَأَيِّنُ تَرَى مِنْ سِرِّهِ لَكَ مُعْجَبُ
 وَإِنَّ النُّهَى بِبَيَانِهِ يَتَهْدَّبُ
 وَمَنْ أَكْثَرَ الْإِمْعَانَ فِيهِ فَيَشْرَبُ
 فَإِلَى سَنَاةِ التَّامِ يَصُبُّ وَيُسْحَبُ
 وَيَرَى الْيَقِينَ التَّامَ وَالشَّكَّ يَهْرَبُ
 يَكُنْ سَعْيُهُ لَعْنًا عَلَيْهِ فَيُعْطَبُ
 يُطِعِ السَّعِيرَ وَفِي الْجَحِيمِ يُقَلَّبُ

وَإِنَّ كِتَابَ اللَّهِ بِحُرِّ مَعَارِفٍ
 وَكَمْ مِنْ نَكَاتٍ مِثْلَ غَيْدٍ تَمَتَّعَتْ
 إِذَا مَا نَظَرْتُ إِلَى ضِيَاءِ جَمَالِهِ
 رَأَيْتُ بِنُورِ نُورِهِ فَتَبَيَّنَتْ
 يَصُدُّ عَنِ الطُّغْوَى وَيَهْدِي إِلَى التُّقَى
 يَجُرُّ إِلَى الْعُلْيَا وَجَاءَ مِنَ الْعُلَى
 وَسِرٌّ لَطِيفٌ فِي هُدَاةٍ وَنُكْتَةٌ
 وَمَنْ يَأْتِيهِ يُقْبَلُ وَمَنْ يُهْدِ قَلْبُهُ
 يُضِيءُ الْقُلُوبَ وَيَذْفَعَنَّ ظِلَامَهَا
 فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا شَرِبْتُ زِلَالَهُ
 وَكَمْ مِنْ عَمِينَ قَدْ كَشَفْتَ غِطَاءَهُمْ
 أَلَا رَبُّ خَصْمٍ خَاضَ فِيهِ عِدَاوَةٌ
 وَإِنْ يَفْتَحَنَّ عَيْنَيْكَ وَهَابُ الْهُدَى
 وَأَنْتَ لِعَقْلِ النَّاسِ نُورٌ كَنُورِهِ
 وَوَاللَّهِ يَجْرِي تَحْتَهُ نَهْرُ الْهُدَى
 وَمَنْ يُمَعِّنِ الْأَنْظَارَ فِي الْفَاطِظِهِ
 وَمَنْ يُطَلِّبِ الْخَيْرَاتِ فِيهِ يَنْلَنَهُ
 وَمَنْ يُطَلِّبِنِ سُبُلَ الْهُدَى فِي غَيْرِهِ
 وَمَنْ يَغْصِرُ فُرْقَانًا كَرِيمًا فَإِنَّهُ

(كرامات الصادقين، الخزائن الروحانية، ج ٧، ص ٥٦-٥٧)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ * فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (الجمعة: ١١، ١٠)

الجمعة يوم إتمام النعمة

ملخص خطبة الجمعة التي ألقاها

سيدنا أمير المؤمنين حضرة مرزا مسرور أحمد

الخليفة الخامس لسيدنا الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام

بتاريخ ٢٦ رمضان ١٤٢٤ هـ الموافق ٢١ نوفمبر ٢٠٠٣ م. بمسجد بيت الفتوح، لندن

اليوم هو الجمعة الأخيرة من شهر رمضان المبارك التي يسميها الناس جمعة الوداع. لقد أفسد المسلمون الآخرون تصور هذه الجمعة والدين بشكل عام لدرجة أنهم يظنون أنه يمكنهم أن يفعلوا ما يشاءون ثم يؤدوا أربعة ركعات في جمعة الوداع ككفارة لكل ما تركوه من صلوات. وكان هذه الركعات تكفيهم وتكفّر تقصيرهم في أداء الصلوات الخمس يوماً طوال السنة. إننا لا نتعجب من سلوكهم هذا، فلقد رفضوا من قبل المسيح الذي بشر به النبي ﷺ، ولكن تأخذنا الحيرة عندما نجد أن البعض قد آمنوا بإمام هذا الزمان، المسيح الموعود ﷺ، ودخلوا في زمرة مبايعيه ولكنهم مع ذلك لا يحافظون على حضور صلاة الجمعة رغم عدم وجود

إعداد: د. حاتم حلمي الشافعي *

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ (أمين)

«تنشر أسرة التقوى ترجمة هذه الخطبة على مسؤوليتها»

* كاتب من مصر

الأعدار القاهرة، مع أن الله تعالى يأمرنا أن نحصر على أداء الصلوات الخمس يومياً بالجماعة. فإذا كنا ندعي بأننا المبايعون للمسيح الموعود ﷺ فلا يصح أن نفعل كما يفعل الآخرون بحيث نشغل بأمور الدنيا ولا نهتم بأداء الصلوات الخمس أو لا نهتم بصلاة الجمعة.

من الأحمديين من لا يحرص على حضور صلاة الجمعة عموماً ولكننا نراهم صدفة يهتمون بأداء صلاة الجمعة الأخيرة من رمضان. فإذا كان رمضان قد أحدث فيهم تغييراً طيباً وشوقهم لأداء أوامر الله تعالى، وقد عاهدوا الله تعالى أنهم في المستقبل سوف يحافظون على صلاة الجمعة لأنه عز وجل قد أمرهم بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾، فطوبى لمن ينوي ذلك حيث إن الله تعالى قد وفقهم لإحداث هذا التغيير الطيب في أنفسهم. بتهتم الله عز وجل

” ويجب أن تشهد كل جمعة بعد رمضان بأن أتباع المسيح الموعود ﷺ قد أحدثوا تغييراً طيباً في أنفسهم، وأن رمضانهم هذا قد زين هذه التغييرات الطيبة أكثر. وهذه الزينة الروحانية تبدو في تصرفاتهم حيث أنهم يزدادون تقوى ويتقدمون في طريقها خطوة بعد أخرى “

على هذا الخير ونأمل أن يحافظوا على هذا الحماس ويعملوا بالحديث الشريف القائل: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات ما بينهما إذا اجتنب الكبائر". (مسلم، كتاب الطهارة) وفقنا الله تعالى للعمل بهذا الحديث، فالرسول ﷺ يحثنا على أن نحافظ على التغييرات الطيبة التي أحدثها رمضان في نفوسنا. ويجب أن نحافظ على ذلك ندعو الله تعالى أن يوفقنا لتكون مساجدنا شاهدة على أن الأحمديين اهتموا بالصلوات الخمس وعمروا مساجد الله تعالى، وأن هذه المساجد لن تخلو بعد رمضان، بل ستظل عامرة طوال العام. ويجب أن تشهد كل جمعة بعد رمضان على أن أتباع المسيح الموعود ﷺ قد أحدثوا تغييراً طيباً في أنفسهم، وأن رمضانهم هذا قد زين هذه التغييرات الطيبة أكثر. وهذه الزينة الروحانية تبدو في تصرفاتهم حيث أنهم يزدادون تقوى ويتقدمون في طريقها خطوة بعد أخرى. ولا يقولون بأن رمضان قد انقضى ثم يخلدون للكسل، بل ينتظرون الجمعة تلو الجمعة وهم متلهفون للصلاة وينتظرون رمضان تلو رمضان، لا ليؤدوا ما فاتهم من الصلوات، بل لأن في رمضان تُفَتِّحُ لهم أبوابُ رحمة الله وتُصَفِّدُ الشياطين وتكون فيه فرص كثيرة للتقرب إلى الله تعالى. سئل سيدنا الإمام المهدي والمسيح الموعود ﷺ مرةً عن الاعتقاد الموجود عند الآخرين بأن صلاة جمعة الوداع تكون كفارة عن الصلوات الفائتة؟ فأجاب حضرته ما تعريبه: "هذا أمر سخي، ولكن حدث مرة أن رجلاً كان يصلي في غير وقت الصلاة فقال أحد لسيدنا علي ﷺ: ألا تنهاه وأنت خليفة المسلمين؟ فقال: أحشى أن

أدخل تحت وعيد قوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى﴾. فإذا ترك أحد الصلاة معتبراً أنه سوف يقضيها كلها بأربع ركعات يوم جمعة الوداع فقد أتى بأمر غير جائز، ولكنه إذا قام به نادماً وبتداركاً ما فاتته من الصلوات فدعوه يصلي ولا تمنعوه، إذ إنه لا يقوم إلا بالدعاء غير أنه قليل العزيمة. واحذروا أن تدخلوا تحت وعيد الآية المذكورة بمنعكم إياه. (جريدة الحكم الصادرة في ٢٤ أبريل ١٩٠٣م، فتاوى سيدنا المسيح الموعود عليه السلام ص ٦٥)

ثم يقول حضرته عليه السلام: "إن الذي يترك الصلاة طوال السنة متعمداً وبنية أنه سوف يقضيها بأربع ركعات يوم جمعة الوداع، فإنه مذنبٌ وآثمٌ. أمّا الذي يندم ويتوب ويصلي بنية أنه لن يترك الصلاة في المستقبل فلا حرج عليه، ولا نرد على ذلك إلا بما ردد به حضرة علي عليه السلام". (جريدة البدر ج ٤ رقم ٥ الصادرة في ١ مايو ١٩٠٣م، ص ١١٤)

فمعنى قوله عليه السلام: "إننا لا نعرف نوايا الناس ولا نطلع على ما في قلوبهم. فربما يكون هذا المصلي قد ندم على ما فاته وأحدث تغييراً طيباً في نفسه ويصلي مستغفراً لربه وربما لن يترك

”
وكما ذكرت من قبل أنه ليس هناك وسيلة لقبولية الدعاء إلا الرسول عليه السلام، فمن أجل ذلك يجب أن تكثروا من الصلاة عليه عليه السلام يوم الجمعة.“

الصلوات في المستقبل، فاتركوه يصلها. أمّا إذا كان ينوي أن يضيع عمره ويظن أنها تكفير عن صلاة السنة كلها فهو مخطئ ومذنبٌ بلا شك.

هناك أحاديث شريفة تبرهن على أهمية صلاة الجمعة وتحت عليها ولكن ليس فيها ما يبين أن هذا مقتصرٌ على شهر رمضان. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ فِيهِ الشَّمْسُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ وَفِيهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ وَفِيهِ أُهْبِطَ مِنْهَا، وَفِيهِ سَاعَةٌ لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ يُصَلِّي فَيَسْأَلُ اللَّهَ فِيهَا شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ." (الترمذي، كتاب الجمعة)، هذه من بركات يوم الجمعة لذا فقد اعتبره النبي صلى الله عليه وسلم أفضل يوم. فمن ذا الذي لا يريد أن ينتفع من بركات هذا اليوم الذي هو أفضل

الأيام عند الله تعالى وعند الرسول صلى الله عليه وسلم؟ ولم يذكر الرسول صلى الله عليه وسلم هنا أن جمعة الوداع هي أفضل يوم، بل كل أيام الجمعة. فعلياً أن نكثر من الصلاة وذكر الله تعالى خاصة في يوم الجمعة. فلقد أهبط الله تعالى آدم على الأرض ليخبر الناس أن عليهم عبادة الله تعالى ومحاربة الشيطان. وأن الذين يعبدون الله تعالى سوف يسميهم عباد الرحمن أمّا الذين يخالفون ربهم فسوف يكونون عباد الشيطان. لقد أنعم الله عليكم بفضله ورحمته فجعل لكم في يوم الجمعة ساعة يستجيب فيها لعباده. هذه فرصة عظيمة لكم أيها المسلمون الأحمديون لقد صدقتم إمام الزمان طبقاً لأنباء الرسول صلى الله عليه وسلم فعليكم أن تهتموا كثيراً بهذا اليوم المبارك. عليكم أن تكثروا من الدعاء أن يزيدكم الله تعالى تقوى.

وكما ذكرت من قبل أنه ليس هناك وسيلة لقبولية الدعاء إلا الرسول صلى الله عليه وسلم، فمن أجل ذلك يجب أن تكثروا من الصلاة عليه عليه السلام يوم الجمعة.

عَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفِيهِ قُبِضَ وَفِيهِ النَّفْخَةُ وَفِيهِ الصَّعْقَةُ،

الجميع على صلاة الجمعة وأن يحضروا المسجد في وقت مبكر ويستمعوا للخطبة كاملة حتى يستفيدوا من بركات يوم الجمعة، فهناك فارق كبير بين من يحضر مبكراً ويحرص على هذا ومن يتكاسل ويتأخر عن الحضور. عن أبي الجعد الضمري رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ: "مَنْ تَرَكَ الْجُمُعَةَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ تَهَاوُنًا بِهَا طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ (أي ختم عليه بالغفلة ومنع وصول الخير إليه)." (الترمذي، كتاب الجمعة)، وهذا إنذارٌ وتحذيرٌ شديدٌ من الرسول ﷺ لمن يهمل صلاة الجمعة.

عن طارق بن شهاب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "الْجُمُعَةُ حَقٌّ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ فِي جَمَاعَةٍ إِلَّا أَرْبَعَةً: عَبْدٌ مَمْلُوكٌ أَوْ امْرَأَةٌ أَوْ صَبِيٌّ أَوْ مَرِيضٌ." (أبو داود، كتاب الصلاة)

يرى بعض الناس أنه لا بأس من التكلم أثناء خطبة الجمعة، والبعض الآخر يُسكتون أولادهم متفوهين بالكلام ولا سيما النساء يفعلن هذا. يجب عليهن ألا يحضرن الصغار معهن. وأصلاً ليس ضرورياً على المرأة أن

(ابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ هَذَا يَوْمٌ عِيدٌ جَعَلَهُ اللَّهُ لِلْمُسْلِمِينَ، فَمَنْ جَاءَ إِلَى الْجُمُعَةِ فَلْيَغْتَسِلْ وَإِنْ كَانَ طَيْبٌ فَلْيَمَسَّ مِنْهُ، وَعَلَيْكُمْ بِالسَّوَاكِ." (ابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة)

كل هذه الأحاديث الشريفة لا تخبرنا بأنه من أراد المغفرة تكفيه جمعة الوداع، بل كل جمعة هامة للمسلم وواجبة على كل مسلم وفرض عليه. أمّا الذين يرون أن صلاة العيد تكفيهم، هم أسوأ من الذين يظنون هذا عن جمعة الوداع، رحم الله هؤلاء. إن الحديث الذي ذكرته لكم يبين أن يوم الجمعة عيدٌ للمسلمين، فإذا استفدتم من هذه الأعياد كلها عندئذٍ تنتفعون من رمضان والعيد الذي يأتي بعده، وتُغفر ذنوبكم بهذه الطريقة.

عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "احْضُرُوا الْجُمُعَةَ وَاذْنُوا مِنَ الْإِمَامِ فَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَخَلَّفُ عَنِ الْجُمُعَةِ حَتَّىٰ إِنَّهُ لَيَتَخَلَّفُ عَنِ الْجَنَّةِ وَإِنَّهُ لَمِنْ أَهْلِهَا." (مسند أحمد، مسند البصريين)، لهذا يجب أن يحرص

فَأَكْثَرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ فَإِنَّ صَلَاتِكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ." قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ تُعْرَضُ صَلَاتُنَا عَلَيْكَ وَقَدْ أَرَمْتَ أَيُّ يَقُولُونَ قَدْ بَلَيْتَ؟ قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ." (النسائي، كتاب الجمعة)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: "إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ كَانَ عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ مَلَائِكَةٌ يَكْتُبُونَ الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ، فَإِذَا جَلَسَ الْإِمَامُ طَوَّأَ الصُّحُفَ وَجَاءُوا فَاسْتَمَعُوا الدُّكْرَ." (مسند أحمد، مسند أبي هريرة)

عن علقمة قال خرجت مع عبد الله بن مسعود رضي الله عنه إلى الجمعة فوجدت ثلاثة وقد سبقوه فقال: رابع أربعة وما رابع أربعة ببعيدٍ إنني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إِنَّ النَّاسَ يَجْلِسُونَ مِنَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى قَدَرِ رَوَاحِهِمْ إِلَى الْجُمُعَاتِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِيِ وَالثَّلَاثِ. ثُمَّ قَالَ: رَابِعٌ أَرْبَعَةٌ وَمَا رَابِعٌ أَرْبَعَةٌ بِبَعِيدٍ."

تحضر المسجد. فالحديث الذي ذكرته من قبل فيه رخصة للأولاد، أمّا إذا كنتم تريدون إحضارهم معكم فلا بد من أن تعلموهم أن يسكتوا أثناء الخطبة والصلاة وخلال تواجدهم في المسجد. إذا كررتم هذا النصح لصغاركم فسوف يتذكرونه، أمّا إذا لم تعلموهم هذا منذ الصغر فلن يتعلموا ذلك فيما بعد أيضاً، فإنني رأيت أنه حتى بعض الأولاد الكبار نسبياً أيضاً يتكلمون أثناء الخطبة. يجب أن تعلموا أولادكم أن يلتزموا بالهدوء والسكوت في المسجد وأثناء الخطبة والصلاة، وأن تُسكتوهم بالإشارة وليس بالكلام. فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إِذَا قُلْتَ لِصَاحِبِكَ أَنْصِتْ وَإِلِمَامٌ يَخْطُبُ فَقَدْ لَعَوْتَ." (الدرامي، كتاب الصلاة)

لقد ألقى الخليفة الأول رضي الله عنه خطبةً خلال حياة سيدنا الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام فقال: "إن إمامنا يقول إنه لأشقى الناس من شهد رمضان ولم يحدث تغييراً في نفسه. لم يبق الآن من رمضان إلا بضعة أيام، فعليكم أن تحاولوا فيها جاهدين وتكثروا من الأدعية وتتجهوا إلى الله

تعالى وتكثروا من الاستغفار والحوقة، واستمعوا إلى القرآن وتدبروا فيه، وادفعوا الصدقات ما استطعتم وحثوا أولادكم أيضاً على ذلك. وفقكم الله وإياي للعمل بذلك." (خطبات نور، الطبعة الحديثة ص ٢٦٥)

يقول المسيح الموعود عليه السلام: "إن ما أتمّ الله تعالى علينا من نعمته لهي الدين الذي سماه الإسلام. ومن النعمة أيضاً يوم الجمعة الذي تمت فيه النعمة، وفيه إشارة إلى أن إتمام النعمة سيتم بصورة ﴿يُظهِرُهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ سيكون بمثابة جمعة عظيمة الشأن. ولقد جاءت هذه الجمعة التي خصها الله تعالى بالمسيح الموعود... إني أقول حقاً: إن هذه مناسبة قد هيأها الله تعالى للسعداء. فطوبى للذين ينتفعون منها. وأنتم يا من ارتبطتم بي لا تغتروا بأنكم قد وجدتم ما كنتم تهدفون إليه... إن القول الحق أنكم اقتربتم من هذا النبوع الذي خلقه الله في هذا الوقت من أجل الحياة الأبدية، فبقي لكم أن تشربوا منه الماء. فادعوا الله تعالى فضله ورحمته ليوفقكم للارتواء من هذا النبوع لأنكم لا تستطيعون عمل شيء بدون عون الله تعالى. إني أعلم علم اليقين أن من يرتوي من هذا النبوع لن يهلك لأن هذا الماء يهب

الحياة، ويُنجي من الهلاك ويحفظ من هجمات الشيطان. فما هو الطريق للارتواء من هذا النبوع؟ ما هو إلا أن تؤدوا الحقوق التي فرضها الله تعالى عليكم. فالأول من هذه الحقوق هو حق الله والثاني حق المخلوق." (الملفوظات ج ٢ ص ١٣٤-١٣٥)

فعلى كل أممي أن يتدبر في قول المسيح الموعود عليه السلام. فبعد أن آمنا بإمام الزمان أصبحنا مكلفين بواجبات كثيرة. علينا أن نؤدي العبادات كما أمرنا الله تعالى ونؤدي حق العباد بما يرضي الله تعالى. وكما قال حضرته أن لزمه مناسبة خاصة بيوم الجمعة فعليكم أن تهتموا بذلك وتكثروا من الدعاء. ولحسن الحظ أننا نمر من هذه الأيام المباركة التي يستجاب فيها الدعاء خاصة، لذلك يجب أن تكثروا من الدعاء. عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: "الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾." (الترمذي، كتاب تفسير القرآن)، إن الله تعالى يقول إنه سوف يستجيب لنا فكيف لا ندعوه! إنه تعالى يحثنا على الدعاء في ساعة خاصة يوم الجمعة حيث

مغناطيسية تجذب رحمة الله. إنه موت يهب الحياة في نهاية المطاف. إنه لسيل عارم، إلا أنه يتحول إلى السفينة في النهاية. وبه يستقيم كل أمر قد فسد. وبفضله يتحول كل سُم إلى الترياق في آخر الأمر.

فطوبى للسجناء الذين يدعون ولا يملّون، لأنهم سينالون الحرية في يوم من الأيام. وطوبى للعميان الذين لا يتوانون في الدعاء، لأنهم سيُصِّرون في آخر الأمر. ومباركون أولئك الراقدون في القبور الذين يستعينون بالله عن طريق الدعاء، لأنهم سيُخَرِّجون منها في النهاية. وطوبى لكم إذ لا تكفون عن الدعاء أبدًا، وتذوب أرواحكم للدعاء، وتذرف عيونكم الدموع، ويُحدث الدعاء حرقَةً في صدوركم، ويحدو بكم - لكي تتمتعوا بالبكاء والابتهاال في الخلوة والانفراد - إلى الحشرات المظلمة والفلوات المقفرة، ويجعلكم مضطربين مفتونين مجذوبين؛ فطوبى لكم لأنكم سوف تحظون بفضل الله في آخر الأمر.

إن الإله الذي ندعو الناس إليه كريم رحيم حيي صادق وفي، يرحم المتواضعين. فكونوا من أصحاب الوفاء، وادعوا بكامل الصدق والوفاء

ﷺ قَالَ: "مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا إِثْمٌ وَلَا قَطِيعَةٌ رَحِمَ إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ بِهَا إِحْدَى ثَلَاثٍ. إِمَّا أَنْ تُعَجَّلَ لَهُ دَعْوَتُهُ وَإِمَّا أَنْ يَدَّخِرَهَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ وَإِمَّا أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا." قَالُوا إِذَا نُكْتِرُ. قَالَ ﷺ: "اللَّهُ أَكْثَرُ." (مسند أحمد، مسند أبي سعيد الخدري)، وهكذا قد حدثنا رسول الله ﷺ بطرق شتى على الدعاء. فيجب على كل واحد منّا أن يكثر - خاصة في الأيام الباقية من رمضان - من الدعاء لنفسه وأهله وأولاده وأسرته وجماعته. عندما يدعو الإنسان للآخرين فالملائكة تدعو له، عليكم أن تضعوا هذا في الاعتبار. يجب أن تكثر من الدعاء من أجل المحتاجين في الجماعة الذين يتعرضون للأذى من المعارضين. لقد وعد الله تعالى أنه سوف يستجيب بالطرق الثلاثة المذكورة في الحديث الشريف، بل يمكن أن يعطيكم بفضل أكثر من ذلك فإنه مالك القدرات أجمع.

يقول المسيح الموعود ﷺ ما تعريبه: "إن ذلك الدعاء الذي ينبع نتيجة المعرفة الحقيقية ونتيجة فضل الله تعالى يتميز بصبغة خاصة وكيفية مختلفة تمامًا. إن ذلك الدعاء قادر على الإفناء. إنه نار تذيب القلب. إنه قوة

تستجاب كل الأدعية فكيف لا تدعون!. ندعو الله تعالى أن يعطينا هذه الساعة الخاصة ويوفقنا للأدعية المستجابة. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الدُّعَاءِ." (الترمذي، كتاب الدعوات).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ يَعْضَبْ عَلَيْهِ." (الترمذي، كتاب الدعوات) وَعَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "لَيْسَ أَلْحَدُكُمْ رَبَّهُ حَاجَتَهُ حَتَّى يَسْأَلَهُ الْمَلْحُ وَحَتَّى يَسْأَلَهُ شَيْءٌ نَعْلَهُ إِذَا انْقَطَعَ." (الترمذي، كتاب الدعوات)

وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ فَتِحَ لَهُ مِنْكُمْ بَابُ الدُّعَاءِ فَتَحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الرَّحْمَةِ وَمَا سُئِلَ اللَّهُ شَيْئًا يَعْنِي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يُسْأَلَ الْعَافِيَةَ." وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ الدُّعَاءَ يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ وَمِمَّا لَمْ يَنْزَلْ فَعَلَيْكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِالدُّعَاءِ." (الترمذي، كتاب الدعوات)

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ فَأَكْثَرُوا الدُّعَاءَ." (مسلم، كتاب الصلاة)

وَعَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ



لكل مثل دلالة

الرياح مع السمّاح: يُراد به أن المسامح أحرى أن ينال الريح من المماحك. ويقولون: "اسمح يُسمح لك" أي سهّل يُسهّل لك.

أخذُر من عُراب: أصل هذا المثل في حكاية رمزية، ورد في إحداها أن الغراب قال لابنه: "إذا رُميتَ فَتَلَوَّصْ"، أي تَلَوَّ، فقال الابن: "يا أبت، أنا أَتَلَوَّصُ قبل أن أُرَمَى!!"

حياتي وحياتك تحت نِيرٍ واحد: أي كِلانا في نفس المركب.

بَطْنِي فَعَطَّرِي: ضُربَ هذا المثل في امرأة كانت تُعَطِّرُ زوجها ولا تُطْعِمُهُ. فقال لها: "أشيعي بطني أولاً ثم عطريني."

إنه جَرَسٌ مُعَلَّقٌ في ذيل ثور: يُضرب في من يُكثِرُ الكلام ويُثَرثر.

حُلْمُ القَطَطِ الفِئرانُ: يُضرب لمن لا هم له إلا جيفة الدنيا ولا يبالي بنعيم الآخرة.

السكوت علامة الرضى: غالباً ما يُضرب في الفتاة حين تُطلب للزواج فإذا سكنت يُفهم أنها وافقت.

إذا كان صاحبك عسلاً لا تلحسُه كله: إذا كان صديقك سخياً فلا تنهبه وتستولِ على كل ما يملك.

لعلكم تُرحمون... إن الدعاء هو ذلك الإكسير الذي يجعل من حفنة من التراب تيراً، وإنه ماء يغسل الأدران الباطنية، وإنه لدعاء تذوب معه الروح وتسيل مثل الماء وتخرّ على عتبة حضرة الأحذية. (محاضرة سيالكوت، الخزائن الروحانية ج ٢٠ ص ٢٢٢-٢٢٣)

تعالوا كل واحد منا صغيراً وكبيراً، ذكرٌ وأنثى نبتهل إلى الله تعالى في الأيام الباقية من رمضان ونسد الفراغات ونحبي ليالينا بالعبادات ونملأ نهارنا بذكر الله تعالى ونطلب منه فضله ورحمته.

ندعو الله تعالى أن يكفّر عنّا تقصيراتنا ويغفر لنا ويرحمنا وينظر إلينا بعين عطفه، وأن يرحم إخواننا الذين يُؤدّون لأنهم آمنوا بإمام الزمان. يا رب اهد معارضينا أن يكفوا عن معارضتهم وتضليل الآخرين واجعل هؤلاء عبرةً. يا رب ارحم إخواننا الذين يعيشون في ضيقٍ وخَلَصهم من هذا الإيذاء والضيق واجعلنا عبداً عابدين لك، وما تفضل به من أفضال علينا في رمضان، ندعوك أن تجعلها دائمة مستمرة. يارب نسألك بقولك ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾. تقبل الله تعالى كل أدعيتنا. آمين.

تحية المودة والوفاء

إلى جناب سيدنا أمير المؤمنين، مرزا مسرور أحمد
أيداه الله تعالى بنصره العزيز

نظم الأستاذ: موسى أسعد عودة (الكباير)

تأبى القوافي في فمي ترديدا	إلا بذكرك، مطلعًا وقصيда
والشعر يستوحي الكواكب ساهرا	مستلهما من وحيها التأييدا
مسرور أحمد، أيها النبأ الذي	جئت الخلافة سيِّدا وعميدا
هذي السماء تحدرت لك من علي	والأرض قد نهضت إليك صعودا
فعرجت بينهما رسول محبة	في ثوب أحمد، هاديا ورشيدا
وأفضت خيرا للخليفة وافرا	من كف يمينك الشريفه جودا
فالدين يأبى غير أحمد حاميا	والناس تأبى غير عيدك عيدا
يا أيها الصّقر المخلق في الفلا	تكسو الفضاء مسرّة ونشيدا
أفريقيا السمراء يوم أتيتها	قد أنبتت فجرا هناك جديدا
وهبتك في مِقَّةٍ أعز غلالها	وحباك أهلوها الوفاء فريدا
وسعى إليك الناس من أطرافها	صلوا وراءك رُكعًا وسجودا
لله درك فاتحا ومظفرا	تاجًا على هام الورى معقودا

وعلى هذا.. فإن كان القرآن كتابا فريدا لم يستطع أحد أن يأتي بمثله، فلا يدل هذا بالضرورة على أن ذلك الكتاب من وحي الله تعالى، بل يمكن القول بأن محمدا كان رجلا عبقريا..
وإنه كان طفرة من بين البشر.
اقرأ الرد على هذا البهتان وافحص الدلائل على أن القرآن نزل من عند الله من خلال كتاب: القرآن معجزة الإسلام الذي سنشره عبر حلقات في هذه الزاوية. "التقوى"

السمات الثلاث المشتركة

بين القرآن والإسلام

الحمد لله العزيز الكريم الرحمن، الذي خلق الإنسان وعلمه البيان، وأكرمه وفضله على كثير ممن خلق وبت في الأكوان، وأنزل الكتب والشرائع لخير الإنسان، وجعلها مصدرا للهداية وسبيلا للإيمان، تطهيرا للعباد من سموم الذنوب ومن الأدران، وحفظا لهم من الوقوع في حبال الشيطان، حتى ينالوا من ربهم نعيما مقيما في روضات الجنان.
والصلاة والسلام على خير رسل الله المنان، الذي جاء في زمن يموج فيه الشرك والخسران، وبنوء فيه الخلق من الظلم والطغيان، فاستنارت الأرض بمقدمه وهلل له الزمان. نشر التوحيد في الأقطار والبلدان، وألف

بقلم: الأستاذ مصطفى ثابت *

تثار في الغرب مزاعم كثيرة ضد التحدي القرآني القائل بأنه لا يستطيع أحد أن يأتي بمثله. ويُقال أيضا أنه ليس بالضرورة من وحي الله تعالى، بل إن محمدا ﷺ كان طفرة من بين البشر. إذ يقولون إنه حسب قانون الطفرة يُمكن أن يُؤتي فرد من الأفراد موهبة فائقة أو قدرة خارقة، لا يماثله فيها أحد من البشر.



* كاتب من مصر

وبعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر.. اتخذ المهجوم على الإسلام شكلاً واضحاً وفاضحاً من دعاة المسيحية الذين لا يعرفون سوى الغل والتعصب الغبي المقيت، بينما دين المسيح الحق لا يعرف سوى المحبة والرحمة والسلام. وقد نشر في النمسا أحد هؤلاء الدعاة كتاباً باللغة العربية يهاجم فيه القرآن هجوماً شرساً وضيعاً، الأمر الذي لم يعد من الممكن السكوت عليه، فإن الساكت عن الحق شيطان أخرس. لذلك فقد استعنت بالله تعالى وعكفت على تدوين هذا الكتاب لنشره بين المسلمين المقيمين في البلاد الغربية.. دفاعاً عن كتاب الله العزيز، وإثباتاً لصدقه وحقيقته وأحقيته، وللرد على المفتريات والاعتراضات التي يُروّجها من يخالفونه، سواء كان ذلك بحسن نية أو بسوء قصد.

ونريد أن نلفت انتباه القارئ إلى بعض الأمور الهامة:

أولاً: إن هذا الكتاب الذي يتحدث عن إعجاز القرآن ليس إلا قطرة من بحار الإعجاز التي يحويها القرآن. ومن غير المعقول أن يوجد كتاب واحد يفي هذا الموضوع جميع حقه. وقد كتب العلماء عبر السنين والأجيال

وبعد.. فقد تعرض الإسلام هنا في الغرب إلى نقد كثير من قبل العديد من المستشرقين الذين نشروا مؤخرًا مجموعة من الكتب.. كان في ظاهرها الرحمة والإنصاف وفي باطنها الافتراء والتضليل. وكان الأسلوب يتسم بأن يبدو كأنه يدافع عن بعض الأمور التي أُلصقت بها المستشرقون القدامى بالإسلام ورسوله الكريم، ولكنه في واقع الأمر كان ينفي فرية ليثبت بهتاناً. كذلك كان أسلوب أولئك المستشرقين يتسم بالخبث والدهاء.. إذ كانوا يتحاشون ذكر كلمات المهجوم والإدانة مباشرة، وفي نفس الوقت يجعلون القارئ يخرج بنتيجة مشوهة.. تفيض بالضلال والتضليل. وبعد قيام ثورة الخميني في إيران وتعرض موظفي السفارة الأمريكية للاحتجاز بيد الطلبة الإيرانيين، زادت الهجمة على الإسلام والمسلمين في أجهزة الإعلام الغربية، وصدرت الكثير من الكتب التي كانت تحمل عدواناً سافراً.. وسافلاً. ونشط دعاة المسيحية لاجتذاب الشباب المسلم الذي يعيش في الغرب، خاصة وأن عدد المسلمين قد وصل إلى الملايين في كل من بريطانيا وفرنسا وألمانيا والولايات المتحدة.

بين القلوب بالرحمة والإيمان. أقام دولة الأمن والأمان، وحرّم الظلم والبغي والعدوان، وبنى أمة تأمر بالعدل والإحسان، وجعلهم ثلة من الأقران والخلائق. في النهار كانوا جنداً من جنود الرحمن، وفي الليل يعبدون الله كالرهبان. رفعوا رايات العلم والعرفان، فدانت لهم الدنيا وسعى إليهم المُلْك والسلطان.

أنزل الله على الرسول كتابه القرآن، فكان من الله أعظم كتاب وأوضح برهان، لا يأتي بمثله إنس ولا جان. يحوي بينات من الهدى والفرقان، وفيه آيات مثل سبيكة العقيان. يضيء بنور يسطع في القلب والوجدان، ويفيض رحمة لمن ينشد التقوى والعرفان. من حفظه يحفظه الله من السوء والخسران، ومن هجره يُلقب بنفسه في هوة الشيطان.

اللهم فصل على نبي الرحمة والإحسان، وانفعنا بكتابك الذي حفظته من التحريف وعبث الإنسان، وجعلته صالحاً للبشرية في كل مكان، وهادياً للعالمين في كل أوان. ونجّ اللهم أمة الإسلام من الذل والهوان، واهداهم بفضلك إلى نور القرآن، واسدل على ذنوبنا ستائر العفو والغفران.



كثيراً من الكتب في موضوع إعجاز القرآن، ولا بد أن يأتي من بعدنا من يُقدم كثيراً من الإضافات الأخرى في هذا الموضوع الذي هو كالبحر الواسع.. لا يحف ماؤه، ولا يُدرَك قراره. غير أننا نود أن نبه القارئ ألا يخلط بين عظمة إعجاز القرآن وسمو تعاليمه، وبين فساد وسوء وتردي أعمال المنتسبين للإسلام في أي عصر من العصور. إننا هنا نتحدث عن "الكتاب"، ولا نتحدث عن أعمال الناس، أو مفاهيمهم، أو مدى تطبيقهم أو عدم تطبيقهم لتعاليم ذلك الكتاب.

ثانياً: حين نستشهد بالقرآن على صدق القرآن، فإننا لا نفعل هذا مجرد أننا نؤمن بأن هذا الكتاب قد نزل من عند الله، ولكن.. لأن القرآن حين يقدم دعوى معينة، فإنه يقدم أيضاً الأدلة والبراهين على صدق هذه الدعوى. وإن لم يفعل هذا.. الكتاب الذي يعتبره الناس كتاباً مقدساً، تظل كل دعاويه حاوية ولا قيمة لها. ثالثاً: تعبير "كتاب مقدس" يُقصد به أنه كتاب مُنزه نزل من عند الله، ولا يُقصد به بتاتا أنه يُعبد من دون الله. ومن المعروف أن الكتاب الذي يحتوي على التوراة والأنجيل وغيرها

يُسميه أهله: "الكتاب المقدس". وَوَصَّفَ كتاب معين بالقدسية لا يعني سوى أن مصدره هو الله تعالى. عسى الله أن يتقبل هذا العمل بخالص فضله ورحمته، ويهدي قلوب المسلمين للتمسك بكتاب الله المبين، والاعتصام بحبله المتين، حتى تعود إليهم العزة والكرامة في الدنيا والدين. آمين.

الفصل الأول

السمات الخاصة بالقرآن

كثيراً ما يحدث أننا عندما نتحدث عن القرآن وعن الإسلام نذكرهما على أنهما مترادفان، فليس هناك من اختلاف بين القرآن والإسلام، إذ أن جوهرهما واحد، ويعبّر كل منهما عن الآخر. وعلى ذلك فهناك اشتراك بين السمات الخاصة بالإسلام والسمات الخاصة بالقرآن. غير أنه لا بد أن يكون للقرآن.. من حيث إنه كتاب سماوي.. سمات خاصة به، وخصوصاً إذا كان هناك مجال للمقارنة مع الكتب السماوية الأخرى.

ولا شك أن كل السمات الخاصة بالإسلام إنما تختص أيضاً بالقرآن، ولهذا.. فلعله من المفيد للقارئ أن يرجع إلى كتاب المؤلف عن "السمات الخاصة بالإسلام" قبل أن يسترسل في قراءة هذا الكتاب عن السمات الخاصة بالقرآن. ولعله يكون من المفيد أيضاً أن نشير هنا في هذه السطور إشارة عابرة إلى السمات الثلاث الأساسية التي يتصف بها الإسلام، حتى يمكن للقارئ أن يلمّ إلماماً مجملًا بما يمكن أن يجده مفصلاً في كتاب السمات الخاصة بالإسلام. يتصف الإسلام بثلاث سمات أساسية هي: الكمال - والعالية - والحفظ الإلهي. وهذه الثلاثة تنطبق أيضاً على القرآن.

الكمال

لقد اكتمل الإسلام.. أي بلغ الكمال حين أنزل الله تعالى قوله: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة: ٤) وحين بلغ الإسلام الكمال بهذه الآية.. بلغ القرآن أيضاً الكمال، فقد كانت هذه الآية آخر ما نزل من كتاب الله القرآن.

العالمية

الإسلام دين لا يختص بقبيلة أو طائفة من الناس دون طائفة أخرى.. بل هو دين للعالم بأجمعه. والقرآن أيضا يتصف بنفس هذه السمة حسب قوله تعالى:

﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ (الفرقان: ٢)
 ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ (ص: ٨٨)
 ﴿وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ (القلم: ٥٣)

الحفظ الإلهي

كما وعد الله تعالى بحفظ الإسلام.. كذلك وعد سبحانه بحفظ القرآن، بل إن حفظ النص القرآني كان أحد وسائل حفظ الإسلام الثلاث وهي: حفظ النص القرآني، وحفظ اللغة التي نزل بها القرآن، وحفظ التعليم الذي يحويه القرآن.

أ. حفظ النص القرآني: وعد الله تعالى أن يحفظ متن القرآن كما في قوله:

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر: ١٠)
 ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ * فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ (البروج: ٢٢-٢٣)

”
والبيان الذي علمه الله تعالى للإنسان هو اللغة الواضحة أو اللسان المبين، ولذلك فقد أنزل الله تعالى القرآن بتلك اللغة الواضحة وبذلك اللسان المبين....
 “

﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ * فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ﴾ (الواقعة: ٧٧-٧٩)
 ب. حفظ اللغة التي نزل بها القرآن: اللغة العربية هي اللغة التي علمها الله تعالى للإنسان حسب قوله تعالى:
 ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾

(البقرة: ٣٢)
 ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ (الرحمن: ٣-٤)
 والبيان الذي علمه الله تعالى للإنسان هو اللغة الواضحة أو اللسان المبين، ولذلك فقد أنزل الله تعالى القرآن بتلك اللغة الواضحة وبذلك اللسان المبين.. أي اللغة العربية كما يقول سبحانه:

﴿بَلِّغْ سَانَ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ (الشعراء: ١٩٦)
 ج. حفظ التعليم: يتم حفظ التعليم الذي يحويه القرآن حسب التقدير الإلهي بالوسائل الثلاث الآتية:

الوسيلة الأولى: بعث المجددين وذلك كما ذكر رسول الله ﷺ: «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها أمر دينها» (أبو داود، كتاب العلم، باب ما يذكر في القرن المائة)

ومن المتفق عليه أن عمر بن عبد العزيز كان أول المجددين على رأس القرن الثاني الهجري، ثم تلاه الكثير من الأئمة والعلماء على رأس القرون التالية مثل الإمام الشافعي والإمام الغزالي وعبد القادر الجيلاني وجلال الدين السيوطي وفخر الدين الرازي والمحدث ولي الله شاه الدهلوي وغيرهم.

الوسيلة الثانية: بعث الإمام المهدي والمسيح ابن مريم وذلك كما ذكر رسول الله ﷺ: «لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلا من أهل بيتي يملؤها عدلا



كما ملئت جوراً» (أبو داود، كتاب المهدي)
«يوشك من عاش منكم أن يلقي المسيح ابن مريم إماماً مهدياً وحكماً عدلاً...» (مسند أحمد بن حنبل، مسند أبي هريرة)

وهذا يبين أن المسلمين سوف يصيبهم الضعف فينتكس الإسلام بسببهم ويكاد يختفي من الدنيا، فلا يوجد إلا بالاسم فقط كما ذكر ذلك رسول الله ﷺ حيث قال: «يأتي على الإسلام زمان لا يبقى إلا اسمه، ومن القرآن إلا رسمه، مساجدهم عامرة وهي حراب من الهدى...» (مشكاة المصابيح، كتاب العلم)

في ذلك الوقت تنقض أمم الأرض على المسلمين وتلتهمهم كما تنقض الحيوانات على قصعة الطعام.. تحتطف منه ما استطاعت.. وتلتهم ما تمكنت منه، فعند ذلك يكون المسلمون قد صاروا.. "غناء كغناء السيل"، كما وصفهم رسول الله ﷺ حين قال: «توشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة (أي آكلو الطعام) على قصعتها، قالوا: أمن قلة نحن يا رسول الله؟ قال: بل من كثرة، ولكنكم غناء كغناء السيل».. فحين لا يصير للمسلمين قيمة ولا شأن

وقد استمرت الخلافة على منهاج النبوة ما دام المسلمون الأوائل متمسكين بالإيمان والعمل الصالح. فلما تحول العمل الصالح وصار خروجاً على طاعة الخليفة وتمرداً على نظام الخلافة... رفع الله عنهم نعمة الخلافة الراشدة، ولم تجتمع للمسلمين كلمة تحت قيادة واحدة منذ ذلك الحين.

حتى إنهم يكونون مثل غناء السيل.. ينتشر الفساد والظلم والجور في الأرض، فيبعث الله تعالى الإمام المهدي.. الحكم العدل.. لكي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وذلك كما سبق وأخبر ﷺ: «المهدي مني.. أجلى الجبهة، أفنى الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.» (أبو داود، كتاب المهدي).

الوسيلة الثالثة: بعث الخلافة الراشدة

وعد الله تعالى أن يُقيم الخلافة على منهاج النبوة بعد وفاة رسول الله ﷺ الذي قال: «لم يكن من نبي إلا وتبعته خلافة». واشترط الله تعالى لتحقيق وعد الاستخلاف شرطين اثنين هما الإيمان والعمل الصالح، وذلك حسب قوله تعالى:

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (النور: ٥٥)

وقد استمرت الخلافة على منهاج النبوة ما دام المسلمون الأوائل متمسكين بالإيمان والعمل الصالح. فلما تحول العمل الصالح وصار خروجاً على طاعة الخليفة وتمرداً على نظام الخلافة.. إلى الحد الذي أدى إلى مقتل الخليفة الثالث والرابع بأيدي المسلمين.. رفع الله عنهم نعمة الخلافة الراشدة، ولم تجتمع للمسلمين كلمة تحت قيادة واحدة منذ ذلك الحين. وقد أوضح رسول الله ﷺ ما سوف يؤول إليه أمر قيادة المسلمين فقال:

«تكون النبوة فيكم (أي نبوة رسول الله) ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها الله تعالى.. ثم تكون خلافة على منهاج النبوة (وهي الخلافة الراشدة) ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها الله تعالى.. ثم تكون ملكا عاضا (أو ملكا متوارثا كما كان الحال في الدولة الأموية والعباسية) فيكون ما شاء الله أن يكون ثم يرفعها الله تعالى.. ثم تكون ملكا جبرية (أي مستبدا مثل حكومات الاستعمار الأجنبي أو حكومات الانقلابات العسكرية) فيكون ما شاء الله أن يكون ثم يرفعها الله تعالى.. ثم تكون خلافة على منهاج النبوة، ثم سكت». (أي تعود الخلافة الراشدة مرة أخرى) رواه

حذيفة وذكره مشكاة المصابيح، باب الإنذار والتحذير، الفصل الثالث. ومن الطبيعي أن تكون عودة الخلافة الراشدة في أعقاب بعث الإمام المهدي عليه السلام، وبركات الخلافة ينتشر الإسلام في الأرض كلها وتمتلى قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا، ويتحقق بذلك الوعد القرآني:

﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ (الصف: ١٠)

هذه هي السمات الثلاث المشتركة بين الإسلام والقرآن، وهي كما قلنا مذكورة بتفصيل أوضح في كتاب السمات الخاصة بالإسلام، ومن المفيد الرجوع إلى ذلك الكتاب لمزيد من الشرح والإيضاح.

أما السمات الخاصة بالقرآن.. عدا تلك التي تشترك مع الإسلام.. فهي كثيرة ومتعددة، ومن الصعب الإحاطة بها كلها في كتاب واحد، ولذلك فإننا نرجو أن يتناول هذا الموضوع الكثيرون من محبي القرآن، لكي يتولوا إبراز جوانب العظمة والإعجاز التي يتميز بها الكتاب العزيز. غير أننا يمكن أن نذكر هنا أهم تلك السمات التي يتميز بها القرآن ككتاب سماوي.. وهي كما يلي:

التحدي - القوامة - القدسية وسوف نتناول كلاً من هذه السمات بشيء من التفصيل. (يتبع)

تتقدم أسرة التقوى إلى المسلمين كافة بأخلص
التهانى والتبريكات بمناسبة عيد الفطر المبارك.
أعاده الله علينا وعليكم بالخير واليمن والبركات.
وكل عام وأمة سيدنا محمد المصطفى ﷺ بخير.



عندما ينظر المرء إلى ما يدور حوله في العالم تتنابه - ولا شك - الحيرة إزاء الأحداث الجسام التي تحل بالأمة الإسلامية. فلا تخلو أي نشرة إخبارية من النكسات والإهانات التي يتلقاها المسلمون في هذا القطر أو ذاك. إن أمتنا صنعت تاريخاً من المجد والسؤدد لقرون طويلة، وها هي تقبع اليوم في برائن الظلام الحالك وتنصب عليها المصائب من كل حذب وصبوب.. فالأراضي تُسلب والأرواح تزهق ويزداد التشردم والانقسام، وعمّت الفوضى البلاد الإسلامية وعصفت بها ريح التشتت والفرقة. وفي ظل هذه الظروف القاسية اندثرت الآثار الحميدة لتعاليم الدين الإسلامي الحنيف أمام أعين الجميع. كما ساهم عصر العولمة في السيطرة الفكرية والثقافية على الكثير من

تأملات

في الشارع الإسلامي

بقلم: أبو طلحة الكافي *

* مراسلنا من تونس

عمن حولها من الأمم والشعوب، لدرجة أن الضعفاء من هذه الأمة.. وما أكثرهم!! جعلوا وراء ظهورهم تعاليم هذا الدين الحنيف ودخلوا في عملية انصهار تام مع العادات والتقاليد الغربية، من جراء انبهارهم من التقدم الذي تحرزته هذه الشعوب في شتى مجالات الحياة وتفوقها على الأمة الإسلامية.

ولم يتوقف الأمر إلى هذا الحد المتدني، بل يُصدم المرء من حين لآخر حيث يسمع أقوالاً تستهتر بالدين الإسلامي، نظراً لعجز المسلمين عن منافسة هذه الشعوب واعتلاء ركب الحضارة والتقدم من جديد. وهنا لا بد أن نذكر بحقيقة تكاد تكون مستترة باديء الأمر عن أعين الناظرين إلا أنها تحمل في طياتها، بصورة لا تدع مجالاً للشك، صدق الإسلام والدعوة الإسلامية. فنذكرهم ونقول إن هذه

شبابنا التائه. فالمسلمون أصبحوا لا حول لهم ولا قوة، إذ لا نكاد نسمع عبر وسائل الإعلام إلا الشعارات الرنانة والنقاشات الصاخبة وتضارب الآراء، ويوما بعد يوم، يزداد الوضع تعقيداً والظلام حلكتة مع ازدياد الشعارات والخطابات التي تستلهم النفوس. وباختصار فإن أمتنا اليوم تسبح في عصر الانحطاط الكامل والشامل إذا ما قُورنت

” وكثيرا ما عرف هؤلاء بعلماء السلاطين. ومن هذه الفرقة من يسعى إلى استرضاء الشارع الإسلامي بإصدار فتاوى قد لا تعجب الحكام بل تعجب القطاع الأوسع من الناس.... ولعل أبرز هؤلاء هم مشايخ وعلماء القنوات الفضائية. وعلى كل حال، فإن علماء السلاطين وعلماء الفضائيات هم جميعا يسعون إلى إرضاء الناس سواء كانوا الحكام أو المحكومين....“

“

الأرض بغض النظر عن الالتزام الجاد بمبادئ الإسلام. وهذه الفرقة على مصالح الأمة وترتكب الجرائم باسمها. وتنتظر هذه الفرقة إلى المسلمين بنظرة قومية قائمة على الدين. وما أشبه هذه النظرة بالنظرة اليهودية القومية الدينية. فهؤلاء يشابهون اليهود في فكرهم وسلوكهم. أما الفرقة الثانية فهي فرقة تسعى إلى استرضاء قطاع من الناس حسبما تقتضي الضرورة. فمنهم من يسعى إلى استرضاء الحكام ومن حولهم والعالم الغربي الذي يسيطر نفوذه على الأرض

الدين ويظنون أنه سبب للانحطاط لربما يجدون لفكرتهم هذه مبررات واهية مرجعها ما يروونه من سلوك الحركات والتنظيمات الإسلامية التي ساهمت دون أدنى شك في تعقيد الأوضاع وإرباكها، بل وتحملت أحيانا المسؤولية عن الويلات والمصائب التي تقع على الأمة. ولكن عليهم أن يدركوا أن هذه الحركات والتنظيمات لا تمثل عودة نحو الدين بل هي ردة عن قيمه ومبادئه. فسلوك هذه الحركات المنافي لتعاليم الإسلام، مع رفعهم لشعاره، أسهم في الإساءة

الشعوب الغربية ما بدأت في تقدمها وتطورها إلا بعدما تحررت من ربطة السلطة الكنسية التي غاصت بهم في بحر الانحطاط إلى أمد بعيد. أما المسلمون ويا للعجب.. فقد حدث لهم نقيض ذلك فكلما أخذوا بلب الدين أحدثوا ثورة روحانية عظيمة شهدتها الدنيا وحققوا ازدهارا دينيا وديويا. أما الانحطاط الذي يعصف بالمسلمين اليوم فما هو إلا وليد ابتعاد المسلمين عن تعاليم دينهم وجعلهم إياها وراء ظهورهم، حتى أصبح الدين قشرا بلا لب وكلاما بلا روح وشعارات بلا فائدة. فكانت النتيجة ما يلقاه المسلمون اليوم من ذل وخذلان. أليست هذه الحقيقة كافية لإثبات صدق هذا الدين، ولرد كل ما يزعمه ضعفاء الإيمان من مزاعم تنال من شرف ديننا ونبينا المصطفى ﷺ. وإن الذين يحاولون النيل من

بإدعاء نهجهم لمنهج الوسطية والاعتدال. فهم يشنون أشد الهجمات على الفريق الأول ويصمونهم بالإرهاب وبالخروج عن الدين. وكثيرا ما عُرف هؤلاء بعلماء السلاطين. ومن هذه الفرقة من يسعى إلى استرضاء الشارع الإسلامي بإصدار فتاوى قد لا تعجب الحكام بل تعجب القطاع الأوسع من الناس. وهم يبررون أحيانا بعض أعمال الفريق الأول ويتناغمون مع حكام السلاطين أحيانا وفق ما تقتضيه مصالحهم. ولعل أبرز هؤلاء هم مشايخ وعلماء القنوات الفضائية. وعلى كل حال، فإن علماء السلاطين وعلماء الفضائيات هم جميعا يسعون إلى إرضاء الناس سواء كانوا الحكام أو المحكومين ولا يأبهون كثيرا بمبادئ الإسلام وقيمه الأصيلة.

أما الفئة الثالثة، فهي فئة الصالحين الذين لا يخافون في الحق وفي الله لومة لائم، وهم من يسعون إلى الالتزام بمبادئ الإسلام وقيمه، والذين يعملون من أجل نشر هذه المبادئ والقيم التي تحمل الخير لهم وللعالم أجمع. وهذه الفئة، على قلة عددها، موجودة ولا بد أن تكون في هذه الأمة وإن كان صوتها خافتا أحيانا ودعواها لم تلق صدى عند الناس حكاما ومحكومين حتى هذا الوقت. فهذه الأمة لا يمكن أن تخلو من الفئة التي تحمل لب الإسلام وجوهره والتي تسعى إلى إعادة الأمة إلى دينها وقيمها الأصيلة لقوله تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران: 105)

ونرجو من الله تعالى أن يجعلنا من هذه الفرقة التي هداها الصراط المستقيم،

صراط الذين أنعم عليهم. وقد لا يختلف العلماء على شتى مشاربهم، أن سيدنا وحبينا المصطفى ﷺ قد تنبأ بأنه سيكون في الأمة من يشابهون اليهود والنصارى. وهذا النبأ تتضمنه سورة الفاتحة أيضا التي يرددتها المسلمون ثلاثين مرة على الأقل في اليوم. فمن هم المغضوب عليهم ومن هم الضالون الذين ندعو الله تعالى ألا يجعلنا منهم؟ فعلى كل مسلم أن يستذكر أن الفرقة الأولى التي ذكرناها تحاول أن تستخدم نصوصا مبتورة من سياقها لتسوغ أعمالها، وتعلن التزامها المطلق بالدين بحذافيره. وهي فئة تتسم بالتعصب الأعمى وبعدم الشمولية في تناول الأحكام. وهي تشابه اليهود الذين يستندون إلى نصوص دينية في تبرير القتل والتدمير الذي يصبونه على المسلمين، ويسعون إلى إشعال نار الفتن والحروب

بين شتى أمم الأرض لتحقيق مصالحهم القومية المغلفة بعباءة دينية. والفئة الثانية هي التي تشابه النصارى الذين ابتدعوا دينا متهاونا بالقيم والمبادئ متحررا من أعبائها، وتسعى إلى استرضاء الناس واكتساب تعاطفهم. أما من ليس من هؤلاء ولا من هؤلاء فعليه أن يسعى أن يكون من الفئة الثالثة التي هي فئة المسلمين المؤمنين الذين يتبعون الصراط المستقيم، صراط الذين أنعم الله عليهم. ولكن هذه الفئة لا بد أن تتوحد ويشتد عودها كي تكون ظاهرة على هاتين الفرقتين ويتسنى لها النهوض بحال الدين والأمة. ونحن في الجماعة الإسلامية الأحمدية نحمل تاريخا حافلا بمغايرة هاتين الفرقتين واتخاذ مواقف لا ترضي الأولى ولا الثانية. فنحن نقول الحق ونلتزم بالإسلام سواء كنا في حال الضعف أو القوة ولا نسعى

ولا شك أن الشارع الإسلامي هو شارع محب لدينه، وسيدافع عنه بكل ما أوتي، فيما لو أنجلت عنه الغمامة التي تشكلت من قرون تضاءل فيها نور الإسلام الصحيح وخفت صوته بين الناس. وعندما يجتمع هذا الفريق وتتكاتف أياديه فإنه سيجد أن يد الله تعالى ستكون فوق أيديه. وسينصر الله تعالى من ينصره وهذا وعده الذي لا يُخلف، ومن أوفى بعهده من الله.

” ولا شك أن الشارع الإسلامي هو شارع محب لدينه، وسيدافع عنه بكل ما أوتي، فيما لو أنجلت عنه الغمامة التي تشكلت من قرون تضاءل فيها نور الإسلام الصحيح وخفت صوته بين الناس.“

دين على مرتبة عالية من العلم والتقوى ولكنهم لم يكونوا محور بحثنا حيث إنهم أقلية لا يُسمع صوتها في خضم الفوضى التي يشهدها الشارع الإسلامي ولا يُقام لكلامها وزن.

في شرف هذا أو ذاك. ولكننا ومن زاوية محايدة وبمنظار منصف حللنا أهم الأحداث التي تسقطب الاهتمام على الساحة الإسلامية. كما أننا على يقين أن الأمة الإسلامية تزخر برجال

إلى اكتساب رضى الناس بسخط الله والانحراف عن أوامره ومبادئ دينه الحنيف. ونحن ندعو جميع شرفاء الأمة أن ينضموا إلينا، سواء التحقوا بجماعتنا أو لم يلتحقوا، حتى نكون يدا واحدة نحو رفعة الأمة وإعلاء كلمة الإسلام وتبديد الأفكار المنحرفة بالحوار والكلمة الطيبة والحكمة والموعظة الحسنة. والجدير بالذكر في هذا المقام أننا لم نخط هذه السطور بغرض إدانة أو إهانة زيد أو بكر أو الطعن

إذا غامرت في شرف مروم

فلا تقنع بما دون النجوم

قطعم الموت في أمر عظيم

وأخو الجهالة بالشقاوة ينعم

إذا لم يكن في فعله والخلائق

(المتنبى)

إذا غامرت في شرف مروم

قطعم الموت في أمر عظيم

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله

وما الحُسن في وجه الفتى شرف له

محطة شعرية

حِكْمٌ وَنَوَادِرٌ

إعداد: جمال أغزول (المملكة المغربية)

هل تعلم

* أن أول من أنشأ مستشفى للأمراض العقلية هو الوليد بن عقبة.
* أن طريقة برايل (وسيلة القراءة باللمس) ابتكرها الفرنسي لويس برايل عام ١٢٤٥ هـ/١٨٢٩ م.

من مآثر الأبرار

سأل عمرو بن العاص يوماً سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: يا أمير المؤمنين! أرأيت إن بعثت عاملاً من عمالك فأدب رجلاً من رعيتك فضربه، أتقتضيه منه؟ قال: نعم، والذي نفس عمري بيده لأقتضيه منه! فقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتضيه من نفسه.

* الصبر مُرٌّ وثمره حلو.

* الدنيا ساعة فاجعلها طاعة.

* مفتاح الشر كلمة.

* إذا كثرت الربابة غرقت السفينة.

* المرء بأدابه لا بثيابه.

* أسوأ الفساد فساد الأفضل.

* القدوة الحسنة خير من الوصية.

* لسان التجربة أصدق.

* إذا كان الكذب قارب النجاة فالصدق شاطئ

السلامة.

أبيات لها معان

عِلْمِي بَأَنَّكَ عَالِمُ الْأَسْرَارِ
أَلَّا تَضِيقَ بِأَعْظَمِ الْأَوْزَارِ!

يَا عَالِمَ الْأَسْرَارِ حَسْبِي مِحْنَةٌ
أَخْلِقْ بِرَحْمَتِكَ الَّتِي تَسْعُ الْوَرَى

* ترحب مجلة التقوى في هذه النراوية (منكم واليكم) بجميع المساهمات من قرائها الكرام وسنحاول إن شاء الله نشر أكبر عدد ممكن من المساهمات على صفحاتنا، مع التنويه إلى أن هذه المساهمات تعبر عن آراء القراء وليس بالضرورة عن رأي المجلة.

* نرجو من جميع القراء كتابة مساهماتهم وآرائهم بخط واضح وعلى وجه واحد للورقة، أو طباعتها على الكمبيوتر إذا أمكن ذلك.

The Editor AL Taqwa, P.O.Box 12926, London SW18 5ZN (U.K)

e.mail: altaqwa@alislam.org

شكرا وصلت رسائلكم

* الصديق س.ب (تونس) استفسر عن غياب زاوية نحن والإنترنت وذكر أنه استفاد منها كثيرا حيث إنها ساهمت في إثراء معلوماته وشجعت على التخلص من ترددده لاستعمال جهاز الكمبيوتر.

- إن سماع مثل هذه الأخبار يُدخل السرور على أسرة "التقوى" التي تسعى جاهدة لإثراء صفحاتها بموضوعات مختلفة. نعدك أننا سنعيد النظر في إدماج هذه الزاوية ولكن ليس بصفة دائمة حيث تقتضي الحاجة أحيانا لتخصيص هذه المساحة لمواضيع أخرى أكثر أهمية.

* الصديق أ.ح (المغرب) اقترح نشر مقالة تغطي تاريخ صدور مجلة "التقوى" يُذكر فيها تفاصيل مراحل تقدمها وذكر لمحة عن رؤساء وهيئة تحريرها وإدارتها والدور الذي لعبته في التوعية الدينية عبر العالم.

- اقتراح جيد يُعرض علينا لأول مرة ونود أن نشكرك على هذا المبادرة الطيبة التي سيستفيد منها الكثير من قراء "التقوى" ونعدك أننا سنسلي طلبك إن شاء الله في المستقبل القريب.

* الأخت ت.ع (مصر) أتت على مقال "الإسلام وصحة الفم والأسنان" الذي نشرناه في العدد الخامس من المجلد ١٧، رجب وشعبان ١٤٢٥، وطلبت نشر المزيد من المقالات حول وقاية الأسنان لدى الصغار والكهول.

- نعدك أسرة التقوى أنها ستتصل بالأخت الدكتورة وتبلغها طلبك، ونحن على يقين أنها لن تبخل علينا بذلك.

اتحاد خطير

على صحة القلب!!

أثبتت دراسة قام بها أطباء في العاصمة اليونانية أثينا أن التدخين والكافيين يتحدان للإضرار بشرايين القلب وبتدفق الدم في الجسم. ونصحوا المدخنين أن يفكروا أكثر من مرة إذا كانوا ينوون إشعال سيجارة وهم يحتسون فنجان قهوة، فقد يتسبب هذا الاتحاد في ضرر للقلب أكبر من الذي يؤدي إليه تناول القهوة وحدها أو تدخين السجائر وحدها. ويرى الأطباء أن القهوة والتبغ معا يحدثان على صحة القلب تأثيراً سلبياً أشد من مجموع تأثيرهما منفردين.

وليست هنالك حاجة بالطبع للتذكير بالعلاقة بين التدخين وأمراض القلب، كما لا يستدعي الأمر التذكير بخطورة تناول كميات كبيرة من القهوة على صحة القلب. وتوصل العلماء إلى هذه

النتيجة من خلال دراسة علمية على فريقين، الأول تم عليه دراسة التأثيرات المباشرة للتدخين والكافيين حيث استهلكها في فترات زمنية متباعدة. أما الفريق الثاني فقد تعاطى أصحابه التدخين وتناولوا الكافيين في نفس الوقت. وخلال الدراسات وضع العلماء تقييماً لعمل شريان الأبهري وهو الشريان الرئيسي الذي يحمل الدم من القلب ويتدفق من خلاله الدم في الشرايين. وقد تبين لاحقاً أن اتحاد التبغ مع القهوة يساهم في زيادة احتمالات تعرض الإنسان لأمراض الأوعية الدموية. وكشفت الدراسة أن التأثير النهائي للقهوة والتبغ معا كان أكبر من مجموع تأثير كل منهما على حدة. ويرى الباحثون أنه إذا تحدد كل من التدخين والكافيين ينتج من جراء ذلك أثر ضار على ضغط الدم، كما يرفعان من احتمالات الإصابة بالأزمات القلبية.

ولم يتعرف الباحثون بعد على الآلية التي يعمل فيها التبغ والكافيين معا، ولكن الآثار التي تتعرض لها الشرايين عند اختلاط شرب القهوة والتبغ لها نتائج سلبية. وينصح الخبراء أولئك الذين لم يقلعوا عن عادة التدخين ألا يدخنوا أثناء احتساء القهوة، كما يحدث غالباً، فقد يتحمل القلب السليم على المدى القصير هذه الظروف غير الجيدة، لكن المرضى الذين يعانون من أمراض في القلب تظهر عليهم الآثار السيئة في فترات زمنية قصيرة المدى ومتفاوتة من مريض لآخر. والجدير بالذكر هنا أن ظاهرة احتساء القهوة والتدخين في نفس الوقت ظاهرة لها جذورها العميقة في كثير من الدول العربية وخصوصاً في دول المغرب الكبير حيث إن الوجبة الصباحية لبعض الناس لا تحتوي إلا على فنجان قهوة وسيجارة.

وباء البدانة

يصعب السيطرة عليه

وصف باحثون دوليون البدانة أنها وباء يصعب السيطرة عليه، وجاء هذا التحذير في اليوم الختامي لمؤتمر البدانة في العالم الذي خصص لمناقشة ارتفاع عدد البدناء في الدول النامية. وأفاد الباحثون أن معدلات الإصابة بالبدانة ترتفع في معظم دول العالم حيث يبلغ عدد المصابين بها حول العالم ثلاثة مائة مليون شخص. بالإضافة إلى أنهم يعانون من أمراض مثل السكري والقلب واضطراب النوم. وحذر الأطباء المشاركون في المؤتمر أنه إن لم يتم اتخاذ الإجراءات اللازمة لإيقاف هذا الانتشار الوبائي للسمنة فإن خدمات الرعاية الصحية في كل الدول المتقدمة والنامية لن تتمكن من تقديم العناية الطبية اللازمة للأشخاص المصابين بالأمراض الناتجة عن البدانة.

وقد بينت الإحصائيات أن ثلث الرجال ونصف النساء في جنوب أفريقيا يعانون من البدانة. وهذه هي نسبة البدانة المنتشرة في الولايات المتحدة الأمريكية. وبالرغم من عدم توفر البيانات الصحيحة عن العديد من الدول إلا أن الباحثين يرون أن هذه النسبة متفاوتة في العديد من دول أفريقيا حيث تبين أنها جد مرتفعة في بعض دول شمال أفريقيا ومنخفضة في بعض دول القارة السمراء.

وأفاد الأخصائيون أن مرضي الإيدز وسوء التغذية كان لهما الصدارة في قائمة الأمراض الخطيرة ولكن البدانة قد تقدمت عليهما وأصبحت في المرتبة الأولى خصوصاً أنها يمكن أن تتواجد في نفس البلد الذي يعاني نسبة مرتفعة من مواطنيه من سوء التغذية، ونظراً للمخاطر المعروفة للبدانة وخصوصاً مرض السكري فإن الجهات

الصحية تواجه مشكلة خطيرة. ولا تُوجه أصابع الاتهام إلى الأطعمة الجاهزة وقلّة التمارين كسبب مباشر لبدانة الأفارقة، حيث إن النظرة التقليدية إليها كعلامة غنى في القارة السمراء ساهمت في اكتساب البدانة معنى آخر بالنسبة لمن يعيشون هناك. وأيضاً عُرف مرض الإيدز في أفريقيا منذ عدة سنوات باسم "النحيف" حيث إنه يتسبب فعلاً في فقدان الشخص وزنه بشكل سريع لذا يحرص الكثيرون على عدم فقدان وزنهم حتى لا يظن العامة أنهم مصابون بالإيدز. ويصعب في ظل هذه الظروف إيجاد حلول للسيطرة على البدانة ما لم تتدخل الحكومات وتضع خططاً بعيدة المدى لمواجهة المشكلة على أقل تقدير. حيث يستحيل إيجاد حل مشكلة بمعالجة النتائج لا الأسباب. لذا يجب أن تتوفر المنشآت الرياضية على نطاق واسع ويتم مراقبة معدلات السكر والدهنيات والملح في مأكولات المحلات السريعة والمنتجات المختلفة التي تباع في الأسواق.

إلا أن أفريقيا ليست هي القارة الوحيدة التي تعاني من انفجار معدلات البدانة. فإن رُبع سكان الشرق الأوسط يعانون منها أو من زيادة الوزن حتى أن اليابان المعروفة بنحافة مواطنيها شهدت تفاقماً في عدد المصابين بالسمنة. ولا تشكل البدانة لدى الكهول مخاوف خيراة التغذية بل إن ما يقلقهم هو النسبة الضخمة من الأطفال البدناء الذي يصابون بمرض السكري كل عام. فإن لم يخفض هؤلاء الذين يتواجد أكثرهم في الشرق الأوسط واليونان وتشيلي وجنوب إيطاليا أوزانهم فغالبا ما سيعانون من كثير من الأمراض المرتبطة بالشيخوخة عندما يبلغون سن الأربعين.

حذار من ملطفات الجو نفت جمعية مصنعي المنتجات المضغوطة المرشوشة ما توصلت إليه دراسة بجامعة "بريستول" الإنجليزية ووصفتها بأنها مغلوطة وتحتوي على مزاغم غير مبررة. وقد أفادت الدراسة أن ملطفات الجو وغيرها من المنتجات المضغوطة الرشاشة تجعل المنازل بيئات غير صحية. وأوضحت أن المنازل التي تستخدم فيها هذه المنتجات بشكل يومي يعاني فيها الأطفال والأمهات من اعتلال الصحة. وأظهرت الدراسة أنه كنتيجة مباشرة لوجود تلك المنتجات في بيئة المنزل يعاني الأطفال من الإسهال وآلام الأذن بينما تعاني الأمهات من نوبات الصداع والاكنتاب. وتوصلت الدراسة إلى هذه النتائج من خلال دراسة شملت أربعة عشر ألف منزل. وتبين أن أربعين بالمائة من المنازل التي تستخدم هذه المنتجات يعاني أصحابها من

التوترات المذكورة آنفاً. الأشخاص الذين يلازمون المنزل لفترة طويلة كالمسنين هم كذلك عرضة لتأثيرات ملطقات الجو. وبالرغم من وجود حاجة ماسة لإجراء المزيد من البحوث حول هذا الموضوع إلا أن الخبراء ينصحون بالحد من استخدام ملطقات الجو والمنتجات الرشاشة في المنزل، للحفاظ على سلامة أهل البيت. وشككت جمعية مصنعي المنتجات الرشاشة في مصداقية الدراسة وقالت إن آثار مادة فوك التي عثر عليها في بعض المنازل والتي خضعت للدراسة ناتجة عن مواد كيميائية أخرى كطلاء الجدران والأبواب ورائحة التدخين. وأضافت الجمعية أن مزاعم الدراسة غير مبررة لكنها مع ذلك ستراقب الأمر عن كثب وفي حال اكتشاف ما يثير القلق ستقوم بالتعديلات اللازمة. ولم يتوقف الأمر إلى هذا الحد حيث قدم الأخصائيون نصائح حول العطور ومستحضرات التجميل والتوترات المذكورة آنفاً. ويرى الباحثون أنه في حال تأكد هذه النتائج سيكون لها صدى عالمياً.

وقد توصل العلماء إلى وجود آثار لمادة تسمى فوك (VOCs) في غرف النوم وقاعات المعيشة في كثير من المنازل وربطوها باستخدام ثلاثة منتجات ملطقات الجو ومنظفات السجاد والمنتجات الرشاشة.

والغريب في الأمر أن نتائج الدراسة الباعثة على الدهشة هو الارتباط الواضح بين اكتتاب الأمهات واستعمالهن للملطقات الجو بصفة منتظمة. حيث يعتقد البعض أن استخدام تلك المنتجات يجعل المنزل أنظف وأفضل من الناحية الصحية.

وبعد تراكم مادة فوك في بيئة المنزل تكون النساء والأطفال دون سن ستة أشهر عرضة لتأثيراتها على وجه خاص، لأنهم يمضون ما يقارب ٨٠ بالمائة من وقتهم داخل المنزل. كما أن

وقالوا بأن منتجات الجمال "كسراي" الشعر يتطلب تصنيعها أن يكون استخدامها آمناً. وأن لا تستخدم في أماكن مغلقة صغيرة وإن الأدلة الحالية تظهر أن تلك المنتجات هي آمنة.

خدعة إلكترونية

حذر خبراء في أمن الإنترنت من فيروس جديد ينتشر بسرعة فائقة عبر البريد الإلكتروني. ويرون أن هذا الفيروس المعلوماتي الجديد الذي هو في واقع الأمر نسخة جديدة من فيروس "بيغل"، الذي جعله سريع الانتشار حيث يسبب المزيد من المشاكل لمستخدمي أجهزة الكمبيوتر عبر العالم. وأفادت مصادر مختصة في أمن الشبكة العالمية أنها رصدت خلال فترة وجيزة حوالي تسع مائة ألف نسخة من هذا الفيروس الذي يعتمد على عناوين بريد إلكتروني مزورة تبدو مألوفة للأشخاص الذين يتلقونها وتوهمهم أنها تحمل لهم

معلومات هامة. وأوضح الخبراء أن عبارات مثل "هالو" (مرحبا) و"ثانك يو" (شكراً لك) و"ثانكس" (شكراً) تظهر في المكان المخصص لموضوع الرسالة. وينتشر الفيروس بعد أن يتم فتح الملف الملحق الذي يحتوي والذي غالبا يأتي تحت اسم "برايس" أي سعر أو "جوك" أي طرفة.

وكانت النسخة الأخيرة من "بيغل" تحت اسم "بايغل". بي سي" أثارت اضطرابات كبيرة على شبكة الإنترنت في شهر فبراير الماضي. ويرى الخبراء بأنها ثالث أخطر فيروس في التاريخ. وينصحون المستخدمين بتحديث البرامج المضادة للفيروسات في أجهزتهم لحمايتها من هذه النسخة الجديدة وأن لا يفتحوا أي ملفات مرفقة مشبوهة في مصدرها.

مساهمة الصديق

م.ع.ع (تونس)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

القناة الفضائية الإسلامية الأحمدية

بث يومي متواصل لأربع وعشرين ساعة إلى جميع أنحاء العالم.

تهدف هذه القناة إلى إحياء الدين الإسلامي من خلال إحياء المفاهيم الإسلامية الحقيقية التي كانت سائدة في عصر الرسول

الكريم سيدنا محمد المصطفى ﷺ .

وتتخذ سبيل طاعة الله واتباع سنة رسوله ﷺ منهاجا لها وكلها أمل أن تجمع كلمة المسلمين

على يد إمام واحد أقامه الله لنشر الإسلام الصحيح وبيان جماله وكماله.

طريقة استقبال البرامج في أوروبا والشرق الأوسط: ١. يرجى توجيه صحن الاستقبال (Satellite Dish)

٢. تعديل أجهزة استقبالكم (Satellite receiver) حسب المعطيات التقنية التالية:

SATELLITE	Hotbird 4
POSITION	13 Degrees East
VIDEO FREQUENCY	10722 MHz
POLARISATION	Horizontal
SYMBOL RATE	29900
FEC	3/4
VIDEO PID	1004

❁ نلفت عناية المشاهدين الأفاضل إلى أن خطبة الجمعة وبرامج مختلفة تُترجم إلى لغات عديدة، وحتى يتسنى التقاط

هذه التراجم يمكنكم تعديل الموجات الصوتية (Audio PIDs) في جهاز الاستقبال حسب الجدول التالي:

تبث القناة يوميا برنامج لقاء مع العرب.. مجلس ديني علمي ثقافي يجيب فيه إمام الجماعة الإسلامية الأحمدية باللغة الإنجليزية على أسئلة الإخوة العرب وتُقدم الترجمة العربية لما يقوله حضرته مباشرة بعد انتهائه من الإجابة. تبث حلقة من هذا البرنامج ثلاث مرات في اليوم الواحد وذلك حسب توقيت لندن: ٥ و ٣٠ دقيقة صباحا، ٩ صباحا و ٧ و ١٥ دقيقة مساء. لأسباب خارجة عن نطاقنا يمكن أن يتأخر أو يتقدم بث هذا البرنامج لعشر دقائق.

1404	العربية
1204	الأردنية
1304	الانجليزية
1504	الفرنسية
1604	الألمانية
1704	البنغالية

ترحب أسرة الفضائية الإسلامية الأحمدية بأستانتكم واستفساراتكم وستسعى إن شاء الله للرد عليها عبر برنامج لقاء مع العرب أو بالبريد العادي.

MTA International, P.O. Box 12926 , London SW18 5ZN

Tel: 0044 20 8870 0922 Fax : 0044 020 8875 0249

The Holy Quran.
Islam's Miracle
P.22

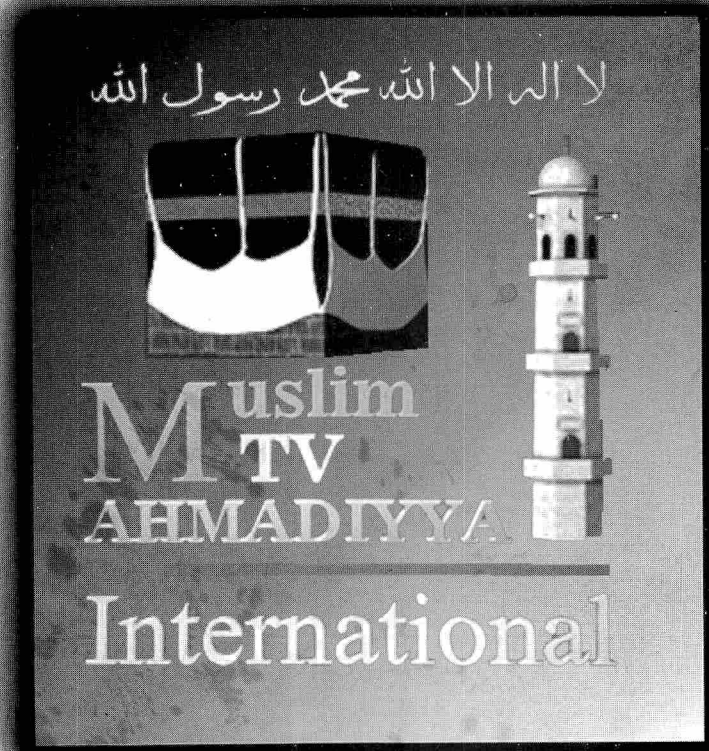
ISLAMIC MONTHLY MAGAZINE

AL TAQWA

THE FIRST ISLAMIC SATELLITE CHANNEL

أول محطة فضائية إسلامية

Al Taqwa, Volume 17, Issue 7, November 2004



BROADCASTING DAILY ROUND THE CLOCK

٢٤ ساعة بث يومي متواصل إلى جميع أنحاء العالم

جميع المعلومات تجدونها داخل العدد